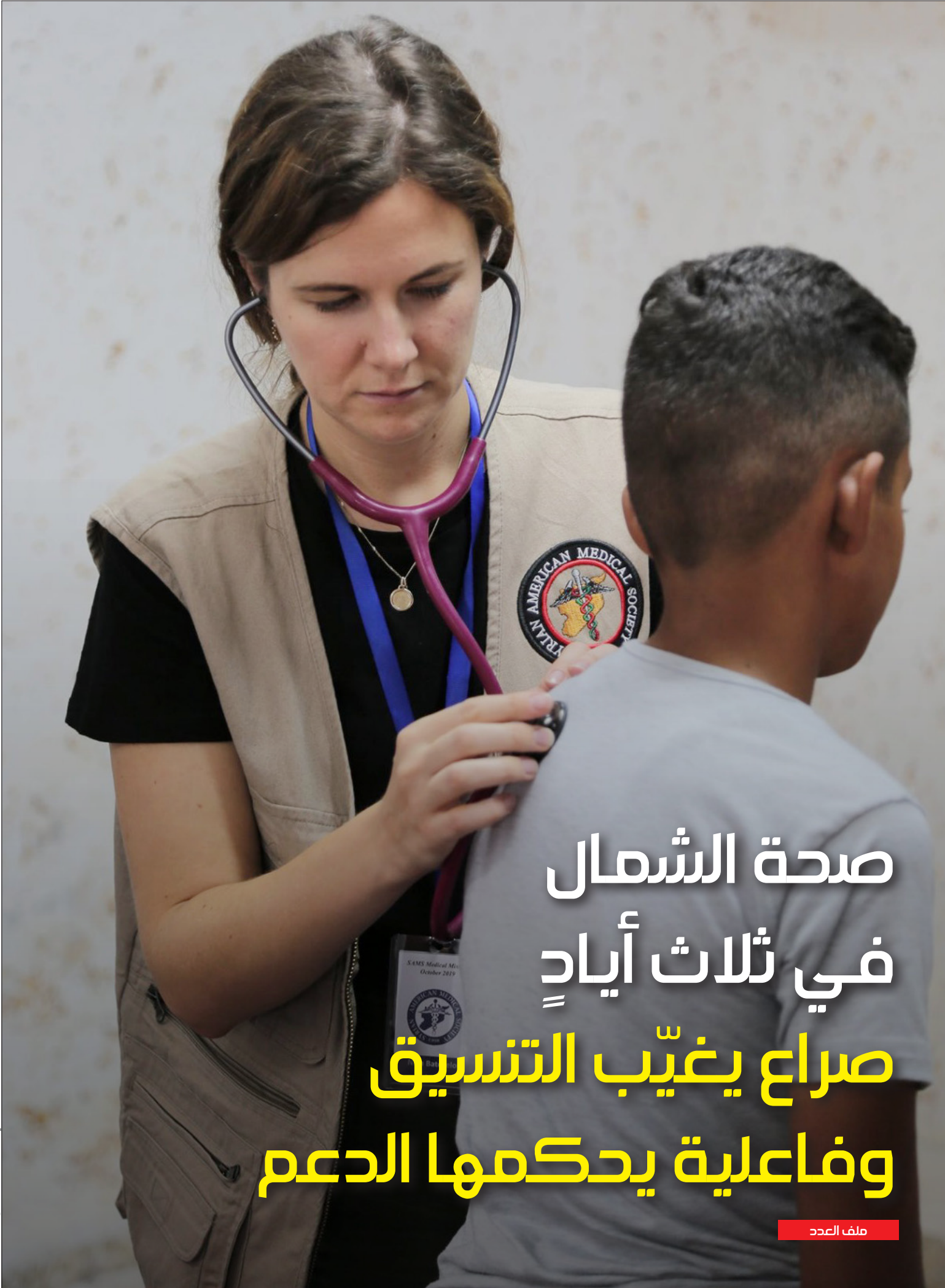




فتح الاقتصاد
السوري..
الفقر والإفلاس
"أخطر من
كورونا"

13



صدحة الشمال في ثلاث أيادٍ صراع يغيب التنسيق وفاعلية يدكهما الدعم

ملف العدد

معرضة تخصص الأطفال في مستشفى سائر زهيرة إدلب - 2020 (سائر)



14

إن كانوا من ذوي الدخل المحدود، الذين يشكلون الأغلبية. ومع كامل إجراءات الدفن، قد تصل التكلفة إلى 100 ألف ليرة سورية وسطياً، وفق الأسعار التي رصدتها عنب بلدي في المحافظة. لذا، يضطر بعض الأهالي إلى دفن الموتى بمناطق بعيدة ونائية،

والمقيمين، وتتحكم الحالة المادية لذوي المتوفى بها، بينما تحاول الجهات المعنية بالقضية التنصل من دورها حول الموضوع. تتجاوز أسعار أغلبية القبور في مدينة إدلب 50 ألف ليرة سورية، وهو ما يعادل قيمة إيجار شهري لمنزل فيها، ما يسبب أعباء اقتصادية على أهل المتوفى، وخصوصاً

بينما يصارع المدنيون في إدلب للمحافظة على أسباب استمرار الحياة، ويواجهون من أجل ذلك مشقات النزوح والمقاومة في ظل ظروف معيشية صعبة، يتعرضون في حالات الموت لضغوط مضافة، أبرزها يتعلق بإيجاد أماكن للدفن. تختلف أسباب مصاعب الدفن بين النازحين

أسعار باهظة والنازحون هم الأكثر تضرراً..

موتى لا يجدون القبور
في إدلب.. من المسؤول؟



02

أخبار سوريا

كيف تغيرت خريطة السيطرة
في الشمال السوري
منذ نيسان 2019

03

أخبار سوريا

ماذا وراء التوترات
بين "الإدارة الذاتية"
والنظام في القامشلي

04

تقارير مراسلين

ريف حمص الشمالي
محروم من الإنترنت

05

تقارير مراسلين

زراعات ينقلها فلاحون
إلى مناطق نزوحهم
في الشمال السوري

06

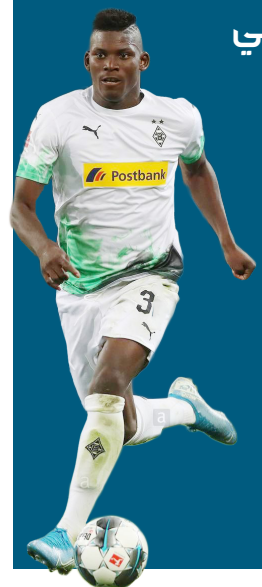
فعاليات ومبادرات

لا حلول تنصف
نازحي "الركبان"

19

رياضة

بريل إيمبولو..
فتى بوروسيا
مونشنغلاذباخ
الذهبي



كيف تغيرت خريطة السيطرة في الشمال السوري هذ نيسان 2019

عناصر من قوات النظام على ظهر دبابة خلال تجولهم في ريف إدلب الجنوبي - 2 شباط 2020 (ساملا)



في اتفاقات ضمت الروس والأتراك وأبعدت الإيرانيين عن ساحات السياسة، وبقي وجودهم وتعزيزهم العسكري على الأرض في ازدياد، ما غير خارطة السيطرة في المنطقة. لذلك نرى النظام والروس والإيرانيين يضعون قبلة ضمن هذه الاتفاقيات، بحسب العقيد حمادي، وهي "التنظيمات الإرهابية التي يجب محاربتها"، واستغلال هذه الذريعة من أجل نقد الاتفاقيات.

فالروس والنظام كانوا دائماً يريدون السيطرة على كامل الأراضي الخاضعة لسيطرة المعارضة، لأن ذلك يمكنهم من الاستئثار بكل الوضع السوري، ووضع دول العالم أمام أمر واقع وراهن في المسألة السورية.

وفي 22 من نيسان الحالي، عقد وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران اجتماعاً ضمن مسار "أستانة" عبر تقنية الفيديو، وتباينت تصريحات الدول الثلاث حول مخرجات الاجتماع، ما يبقى الوضع في شمال غربي سوريا ضبابياً.

وبحسب بيان للخارجية الروسية، فإن الوزراء الثلاثة ناقشوا الوضع في إدلب، واحترام الدول غير المشروط لسيادة ووحدة سوريا وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، إلى جانب أهمية اللجنة الدستورية.

وفقاً لبيان الخارجية الإيرانية، ناقش الوزراء، إلى جانب إدلب واللجنة الدستورية، ضرورة رفع العقوبات من جانب واحد، وضرورة توسيع النظام السوري سيطرته على كامل الأراضي السورية ومكافحة "الإرهاب".

بينما قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن الاجتماع "ناقش مكافحة كورونا، وآخر التطورات، والعملية السياسية، والوضع الإنساني وعودة النازحين خاصة في شرق إدلب والفرات".

المساحة المتبقية بيد الفصائل خمسة آلاف و609 كيلومترات مربعة، بنسبة كثافة سكانية تصل إلى 821 نسمة في الكيلومتر المربع، بحسب ما وثقه فريق "منسقة استجابة سوريا".

وفي 12 من كانون الثاني الماضي، وقّع الطرفان الروسي والتركي اتفاق "تهديئة"، إلا أن النظام تابع هجماته بمساندة روسيا على مناطق إدلب وريف حماة وريف حلب بعد ثلاثة أيام من توقيع الاتفاق. وسيطر النظام على معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، وجبل شحشو وسراقب وكفرنبيل بريف إدلب، وعندان وحريتان والعيس وغيرها من مناطق ريف حلب، وأنهى هجماته بالسيطرة على الطريق الدولي دمشق-حلب بالكامل، وتوقفت العمليات العسكرية بتوقيع اتفاق موسكو، في 5 من آذار الماضي، بين أردوغان وبوتين، وقضى بوقف إطلاق النار وتسفير دوريات مشتركة على طريق حلب-اللاذقية (M4).

اتفاقات هشة ألقت بثقلها على المعارضة المسلحة

المحلل العسكري العقيد أحمد حمادي، أوضح في حديث إلى عنب بلدي، أن الاتفاقيات التي جرت في مناطق شمال غربي سوريا هشة لأن روسيا وإيران الداعمين للنظام كانتا تريدان نقضها منذ توقيعها، كما أن عدم وجود ضمانات دولية عن طريق الأمم المتحدة أو عن طريق دول فاعلة بشكل كبير، وترك الولايات المتحدة الأمريكية المعارضة دون تسليح ودون قيادة فاعلة أيضاً، زاد من هشاشتها وسهولة خرقها، واقتصرت الاتفاقيات على مسار "أستانة" بين الروس والإيرانيين والنظام من جهة والأتراك من جهة أخرى.

وُبرمجت الساحة السياسية لاحقاً

إلغاء التهديئة واستئناف المعارك
قوات النظام ألغت الاتفاق وبدأت بعمليات عسكرية بعد اتهام فصائل المعارضة بخرق الهدنة وعدم الالتزام باتفاق "سوتشي"، وسيطرت في آب 2019 على مدن وبلدات (بريفي إدلب وحماة)، الهبيط وكفرزيتا واللطامنة ومورك وخان شيخون، وتعتبر الأخيرة من أهم المدن في المنطقة كونها نقطة التقاء محافظتي إدلب وحماة، وتقع على الطريق الدولي دمشق-حلب (M5).

وفي 30 من آب 2019، وافق النظام السوري على وقف إطلاق النار، الذي أعلنت عنه وزارة الدفاع الروسية، في منطقة إدلب، بعد لقاء الرئيسين، الروسي، فلاديمير بوتين، والتركي، رجب طيب أردوغان، في موسكو. لكن النظام وروسيا استمرا في قصفهما للمناطق السكنية، ومع نهاية العام 2019 سيطرت قوات النظام على مساحة ألف كيلومتر مربع من مساحة إدلب، بمعدل 114 قرية، لتبقى

والمليشيات التابعة لإيران تقصف بمدفعتها وسلاح الجو مدن وبلدات خاضعة لسيطرة المعارضة.

وبدأت المعارضة بخسارة أولى مناطقها الاستراتيجية، وهي بلدة كفرنبودة بريف حماة الشمالي الغربي، تبعها سقوط قلعة المضيق في أيار 2019، التي تمثل بوابة سهل الغاب، وتعتبر الخزان الزراعي والتجاري الذي ترتكز عليه قرى ريف حماة، كما أنها إحدى خواصر جبل شحشو، الذي يعد امتداداً لجبل الزاوية في الجزء الشمالي الغربي من مدينة حماة.

واستمرت قوات النظام في السيطرة على قرى في ريف حماة الشمالي والغربي وريف إدلب الجنوبي، مع استمرار استهداف المناطق السكنية بالبراميل المتفجرة والغارات الجوية، حتى إعلان الدول الضامنة لمسار "أستانة" (روسيا وتركيا وإيران)، في 2 آب 2019، التوصل مع وفدي النظام والمعارضة لاتفاق هدنة "مشروطة" في شمال غربي سوريا.

عنب بلدي - علي درويش

تغيرت خريطة السيطرة في مناطق شمال غربي سوريا، منذ 24 من نيسان 2019، وتقدمت قوات النظام السوري والحليف الروسي على حساب المعارضة، وسيطرت على مدن وبلدات استراتيجية، إضافة إلى الطريق الدولي دمشق-حلب (M5).

حملات عسكرية متتالية فصلت بينها اتفاقات تهدئة أو وقف إطلاق نار، كانت بمثابة إعداد وتنظيم صفوف واستقدام تعزيزات وتحصين، ثم إعداد خطط الهجوم من قبل قوات النظام المدعومة بغطاء جوي روسي ومليشيات إيرانية على الأرض، لتنتهي بالسيطرة على مزيد من الأراضي على حساب المعارضة.

نيسان 2019.. سقوط أولى قلاع المعارضة

مع انعقاد مؤتمر "أستانة 12" بين الدول الضامنة الثلاث (روسيا وتركيا وإيران)، كانت قوات النظام وروسيا

عشرات المعتقلين يرون النور في سوريا.. ماذا عن البقية؟

عنب بلدي - نينار خليفة

تداولت صفحات وشبكات خاصة بالمعتقلين، على وسائل التواصل الاجتماعي، وحسابات شخصية ووكالات أنباء، معلومات عن إطلاق النظام سراح عشرات المعتقلين والمختفين قسرياً مؤخراً، ممن قضى بعضهم سنوات طويلة في سجونهم.

ونشر بعض ذوي المعتقلين صوراً للمفرج عنهم، تُظهر حجم الظروف القاسية التي عاشوها خلال سنوات احتجازهم، والتي غيرت ملامحهم. ورغم ضغوط الدول والمنظمات الحقوقية للإفراج عن المعتقلين في سجون النظام السوري مع تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وإقرار النظام عفواً عاماً عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 22 من آذار الماضي، وسّع نطاق الجرائم التي يغطيها عفو سابق أعلن عنه في أيلول 2019، بقيت أعداد المفرج عنهم قليلة جداً، مقارنة بعشرات الآلاف الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً.

بحسب إحصائيات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فإن المحدث في آذار الماضي، فإن أكثر من 146 ألف شخص لا يزالون قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري.

منظمات ودول تتخوف من انتشار فيروس "كورونا" بين عشرات آلاف المعتقلين لديه، بحسب مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عيد الغني، عن طريق إجراءات تنفيذية تفضي في النهاية إلى الإفراج عن عدد محدود منهم.

وتزامناً مع انتشار فيروس "كورونا" في معظم دول العالم وتسجيل إصابات في سوريا ودول الجوار، حذر مسؤولون وجهات حقوقية من وصول الجائحة إلى معتقلات النظام، مع ما سينجم عنه من كارثة إنسانية جديدة بحق المعتقلين.

وتقف أمام هذه المطالبات عدة عوائق، بحسب ما ذكرته الباحثة الحقوقية في منظمة "هيومن رايتس ووتش" سارة كيالي، في حديث سابق لعنب بلدي، أولها عدم اعتراف حكومة النظام بعدد المعتقلين الموجودين في سجونها، وثانيها كثرة التعذيب في هذه المعتقلات، والإخفاء القسري لمعتقلين، إلى جانب وفاة عدد كبير منهم قبل فترة.

وفي الغالب لا تشمل مراسيم العفو في سوريا المحكومين بتهم الإرهاب، بل تشمل المجرمين الجنائيين ومرتكبي الجرح والمخالفات بشكل أساسي، وفقاً لبيانات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

و"يحصّر النظام تطبيق قرار العفو بالأفراد والفئات التي يرغب هو بالعفو عنها، وقد يشمل الإفراج عن أعداد قليلة من المعتقلين لا تتجاوز العشرات من أجل اكتساب بعض من المصداقية". ويُطلق النظام تجاه الأغلبية العظمى من الناشطين الحقوقيين والسياسيين والإعلاميين والمتظاهرين المعتقلين اتهامات متراكمة، مثل "الإرهاب"، ولهذا أنشأ "محكمة قضايا الإرهاب" بموجب القانون رقم 22 لعام 2012.

تحذيرات من خطر انتشار "كورونا" في المعتقلات

يهدف النظام السوري من مرسوم "العفو" الأخير إلى الالتفاف على الضغوط التي يتعرض لها من

من "كورونا" إلى المواجهة المباشرة ماذا وراء التوترات بين "الإدارة الذاتية" والنظام في القامشلي

شبان في مسيرة مؤيدة للنظام السوري في القامشلي - كانون الأول 2018 (AFP)



عنب بلدي - تيم الحاج

على مدار الشهرين الأخيرين، برزت مؤشرات في محافظة الحسكة على وجود توتر بين النظام السوري و"الإدارة الذاتية"، حيث يدير الطرفان المحافظة مع فارق كبير في السيطرة لـ"الإدارة".

وتعددت طبيعة هذه التوترات، بين تصريحات تتهم النظام بمحاولة نشر فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) في شمال شرقي سوريا، وصولاً إلى اقتتال بين الطرفين داخل مدينة القامشلي.

وأمام هذا المشهد، يبرز تساؤل عن دوافع الطرفين من هذا التوتر، ومصير المنطقة في حال تطورت الأمور وزادت رقعة المواجهات المسلحة.

"كورونا".. فتيل أزمة

في الأسبوع الأول من نيسان الحالي، حملت "هيئة الصحة" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" حكومة النظام السوري مسؤولية حدوث أي إصابات بفيروس "كورونا" في شمال شرقي سوريا.

وذكرت "الهيئة" في بيان رسمي أنها تحمل النظام السوري مسؤولية حدوث الإصابات بسبب "استهتاره"، وعدم التزامه بقواعد وإجراءات الوقاية، واستمراره في إرسال المسافرين وإدخالهم إلى مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية".

ويرى الباحث في "مركز عمران للدراسات" بدر ملا رشيد أنه يمكن إدراج التوتر، فيما يخص اتهام "الإدارة الذاتية" للنظام بمحاولة نشر "كورونا" في شمال شرقي سوريا، ضمن عدة أطر، منها مواجهة إهمال النظام لضبط عملية نقل المسافرين من دمشق إلى القامشلي دون أي تنسيق مع "الإدارة الذاتية"، وتسهيل الطريق لكثير من المسافرين ليعبروا دون المرور بحواجز "أسايش" (الذراع

الأمنية لـ"قوات سوريا الديمقراطية") في المنطقة، وفق قوله.

وأضاف بدر ملا رشيد لعنب بلدي أن سلوك النظام هذا يقابله سعي "الإدارة الذاتية" لتوجيه رسالة للأهالي في المنطقة بأنها تقوم بعملية مواجهة احتمال انتشار الفيروس، والتأكيد على أنها السلطة الفعلية في المنطقة.

وكانت "الإدارة الذاتية"، المدعومة من واشنطن، أغلقت جميع المعابر مع مناطق سيطرة النظام السوري، ما عدا مطار القامشلي، كتدابير وقائية لمنع وصول فيروس "كورونا" إلى مناطق سيطرتها.

وسبق أن وجهت رئيسة الهيئة التنفيذية لـ"مجلس سوريا الديمقراطية"، إلهام أحمد، انتقادات إلى النظام السوري، أكدت فيها تجاهله للتنسيق مع "هيئة الصحة" في المنطقة، كما أنه

لم يوقف حركة الطيران من مطار دمشق إلى القامشلي، رغم المباحثات الكثيرة لاتخاذ تدابير لفحص القادمين ووضعهم في الحجر الصحي لحماية المنطقة، دون تجاوب مع هذه التدابير. وأعلنت "الإدارة الذاتية" عن أول حالة وفاة متأثرة بفيروس "كورونا"، في

17 من نيسان الحالي، في مشفى القامشلي الذي يديره النظام، لكن وزارة الصحة في حكومة النظام ردت على هذا الإعلان بشكل غير مباشر بأن جميع الحالات (الإصابات والوفيات) التي سجلتها كانت في دمشق وريفها. ونقل الروس هذا النزاع بين

الوكيلين المحليين (تدعم موسكو النظام وتدعم واشنطن الإدارة الذاتية) إلى صورة أبعد، عندما قالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، إن هناك تقارير تفيد بانتشار الفيروس بين صفوف القوات الأمريكية في المنطقة، متهمة واشنطن بالتكتم على ذلك، ومحملة إياها مسؤولية سلامة المدنيين في المنطقة، بحسب ما نقلت عنها وكالة "ناس" الروسية الرسمية.

نزاع على السيطرة

إلى جانب التصريحات السياسية التي تحمل اتهامات للنظام السوري لجهة إهمال تدابير الوقاية من فيروس "كورونا" في محافظة الحسكة، تشهد مدينة القامشلي صدامات بين "أسايش" وميليشيا "الدفاع الوطني" الريفية لقوات النظام، يتخللها انفجارات تستهدف مقرات الطرفين، بتوقيع مجهولين.

ولا تعتبر هذه المواجهات جديدة، فالطرفان لهما تاريخ طويل من المواجهات الدامية، التي أدت إلى مقتل العشرات منهما، لكن ما يميزها الآن هي تزامنها مع جائحة "كورونا" ووجود مكثف في شمال شرقي سوريا للقوات الروسية، التي باتت تلعب دور الشرطي بين الطرفين.



"الإدارة الذاتية"،

المدعومة من واشنطن،

أغلقت جميع المعابر مع

مناطق سيطرة النظام

السوري، ما عدا مطار

القامشلي، كتدابير

وقائية لمنع وصول

فيروس "كورونا" إلى

مناطق سيطرتها.

وأوضح الباحث ملا رشيد أن مدن القامشلي والحسكة شهدت مواجهات عدة بين "الدفاع الوطني" وقوات "أسايش" وتطورت أحياناً لتتدخل

"وحدات حماية الشعب" (نواة "قوات سوريا الديمقراطية").

ولفت إلى أن "أسايش" بسطت سيطرتها على مدينة الحسكة بعد نزاع طويل مع النظام، في إشارة إلى ما جرى في تموز 2016، عندما سيطرت قوات النظام على كل من كلية الآداب ومشفى الأطفال ومدرسة عياض الفهري بالقرب من حي النشوة داخل مدينة الحسكة، إلا أن هذه الاشتباكات هدأت بعد أيام، حين انسحب النظام من هذه المواقع.

أما فيما يخص القامشلي، فلفت ملا رشيد، إلى أن حي طي في المدينة لا يزال يمثل نقطة توتر بين "أسايش" والنظام، حيث لا تستطع "الإدارة الذاتية" اليوم القيام بالمواجهة ذاتها كالتي حدثت في مدينة الحسكة، لأسباب عدة منها القوة الموجودة في المنطقة للنظام بالإضافة لوجود الريف الجنوبي لمدينة القامشلي الذي يحوي مناصرين للنظام و"الدفاع الوطني"، بالإضافة إلى أن المدينة تعتمد في إدارة كثير من دوائرها الرسمية على حكومة النظام السوري.

الروس بدور الشرطي.. ماذا يريدون؟

وكان لافتاً في كل توتر حدث مؤخراً بين الطرفين، مسارعة القوات الروسية إلى حل الخلاف، إذ تحاول القوات الروسية في القامشلي نزع أي فتيل أزمة بين الطرفين، من شأنه أن يؤدي إلى تفجر الوضع واندلاع مواجهات مفتوحة بينهما.

وعن الدور الروسي الآخذ في التوسع في شمال شرقي سوريا، قال ملا رشيد إننا أمام منافسة بين الطرفين الروسي والإيراني لتثبيت فاعلية ضمن العشرات المناصرة للنظام في المنطقة.

وقال إن موسكو حاولت تشكيل قوى عسكرية عبر تجنيد الشباب في المنطقة، وبالأخص من الكرد بداية، إلا أنها فشلت، وستحاول الآن (موسكو)

زيادة ضغطها على التحالف الدولي وواشنطن في المنطقة عبر زيادة دعمها للعشائر، لأنها ترى النظام غير قادر على تفعيل العشائر بشكل أقوى، إضافة إلى أن موسكو تسعى للتقليل من فرص إيران في تحقيق أمر مشابه لما فعلته في دير الزور ومناطق من ريف حلب.

ورصدت عنب بلدي، في تقارير سابقة، تحركات روسية متسارعة في ريف الحسكة، تسعى من ورائها إلى التقرب من العشائر العربية، وحتى الكردية الموجودة في منطقة شمال شرقي سوريا.

وتستغل روسيا وجودها الذي فرض في المنطقة نتيجة اتفاق مع تركيا، في 22 من تشرين الأول 2019، والذي أدى إلى وقف معركة "نبع السلام" التركية ضد "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، في منطقة شرق الفرات.

وشهدت الفترة الماضية عقد ضباط من القوات الروسية اجتماعات مع وجهاء وشيوخ من العشائر في ريف الحسكة. وإلى جانب محاولتها التغلغل في المجتمع عبر لقاءات مع العشائر، استقدمت روسيا، في نهاية آذار الماضي وبداية نيسان الحالي، عشرات الجنود إضافة إلى عربات عسكرية.

وأرسلت روسيا قبل نحو أسبوعين قافلة عسكرية ضمت أكثر من 50 شاحنة عسكرية ودبابات وناقلة جنود، خرجت من مدينة عين عيسى بريف الرقة، وتوجهت إلى بلدة تل تمر بريف الحسكة، ومنها إلى مدينة القامشلي عبر الطريق الدولي "M4". كما عززت روسيا وجودها قرب مطار القامشلي، حيث يوجد نحو 200 جندي روسي، وعشرات العربات المدرعة والدبابات إلى جانب ست

مروحيات، كما يتخذ الضباط الروس الغيلات القريبة من المطار مقرات لهم، بعد أن وضعوا يدهم عليها، وفق وكالة "الأناضول" التركية.

محاولات لكسر احتكار "سيريتل" و"MTN".. ريف حمص الشمالي محروم من الإنترنت

(مركز خدمة شركة "سيريتل" في حمص - 21 أيار 2018 (عنب بلدي))



تفتقد أم محمد من سكان تبيسة، شمال مدينة حمص، أولادها الذين لجؤوا إلى أوروبا، وتسرد لعنب بلدي معاناتها في استخدام هاتفها المحمول، فبسبب كبر سنهما لا تستطيع أن تتواصل معهم من خلال الكتابة، بل يجب أن تشغل الفيديو أو الصوت، وهو ما يعوقه ببطء الإنترنت.

عنب بلدي - عروة المنذر

وكان ابنها قد أرسل إليها هاتفًا محمولًا، لكنها غير قادرة على مد خط إنترنت من مدينة حمص إلى منطقتها شمالي المحافظة، وستضطر إلى شراء جهاز قيمته تصل إلى 200 ألف ليرة، لتتمكن من توصيل خط الشبكة إلى منزلها والتحدث مع أولادها بشكل واضح وبصوت غير متقطع.

خلال سيطرة قوات فصائل المعارضة السورية على محافظة حمص قبل ثلاث سنوات، ظهرت الحاجة إلى وجود خطوط إنترنت قوية لتأمين طرق تواصل فعالة بين الفصائل المقاتلة، وبين إدارات المنظمات المحلية والدولية. لذلك تم مد خطوط الإنترنت من تركيا إلى ريف حمص الشمالي، وخدمت المنازل والشوارع والمزارع بأكثر من شبكة "Wi-Fi" في أغلب الأحيان.

البنية التحتية ضعيفة

مأمون الشيخ أحد سكان ريف حمص الشمالي، كان يملك خط إنترنت من تركيا قبل اتفاق "المصالحة"، إذ استطاع حينها مد شبكة إنترنت فعالة، والآن يعجز عن توفير ذلك من مركز المدينة في حمص. فعلى الرغم من مضي ما يقارب ثلاث سنوات على اتفاق "المصالحة"

الذي فرضته القوات الروسية، حليفة النظام السوري، على فصائل المعارضة في ريف حمص الشمالي، والذي أدى إلى سيطرة قوات النظام على المنطقة بأكملها، ما زالت المؤسسات الحكومية غائبة، وهي التي من شأنها التعامل مع قطاع الخدمات ويقع على عاتقها وضع الخطط والبرامج الهادفة. وعمدت قوات النظام خلال سيطرة قوات المعارضة على المنطقة إلى تدمير البنى التحتية بشكل شبه كامل، بالإضافة إلى ضرب المراكز الحيوية، ومن ضمنها مقسم بريد بلدة الرستن ومقسم بريد بلدة تبيسة ومقسم بلدة الحولة، شمالي حمص، ما أدى إلى تدهور خدمة الاتصالات، نتيجة خروج كتلة كبيرة من الأبراج عن خدمة شبكتي الخليوي الوحيدتين ("سيريتل" و"MTN").

خدمة اتصالات ضيقة النطاق

الأبراج التي أعادت شركتا الخليوي نشرها لا ترتقي لمستوى الخدمة المطلوبة، بحسب أهالي المنطقة، وتركزت خدمتهما في نطاق طريق حمص- حماة الدولي، الذي يعد جزءاً من طريق دمشق- حلب الدولي (M5). والمشكلة الرئيسية، بحسب مهندس الاتصالات من سكان مدينة الرستن محمد كاجو، تكمن في الحصول على اتصال بشبكة الإنترنت من إحدى القرى المجاورة على الضفة الثانية من سد الرستن. ويشرح محمد كاجو لعنب بلدي أن المنطقة في الضفة الثانية من سد الرستن تتبع إدارياً لمحافظة حماة، ومدينة الرستن تتبع لمحافظة حمص، ما يجبر الأهالي على الحصول على استثناء من محافظ حماة ليوصلوا

الشبكة إلى المنطقة، وبعدها يتم تركيب جهاز بث وجهاز استقبال. والمعضلة الأهم وفق مهندس الاتصالات، هي أن نظام الاتصالات المسموح باستخدامه لا يعمل إلا في حالة واحدة، وهي أن يكون جهاز البث والاستقبال على ارتفاع واحد، ما حرم مدينة الرستن من الشبكة كونها منخفضة عن المناطق المجاورة، ومثلها مدينة تبيسة حيث حالت المسافة دون إيصال الشبكة إلى هناك، ليقصر المشروع على تغطية المزارع فقط.

تكاليف مرتفعة وخدمة سيئة

لا تسمح حكومة النظام السوري بإدخال أنظمة الاتصالات المتطورة لتخديم المنطقة بشبكة الإنترنت، كي لا تفقد شبكتا الخليوي فرصة جني أرباحهما المادية وسط تردّي المستوى الاقتصادي في البلد. وبسبب انعدام الخيارات أمام أهالي المنطقة، يعاني بعضهم من تكلفة الاشتراك في خدمة الإنترنت، وهي مرتفعة بالمقارنة مع تكلفة الحصول على خدمة "Wi-Fi".

نور الدين محمد وهو من سكان قرية غرناطة التابعة لمدينة الرستن، قال لعنب بلدي إنه اشترى جهازاً لتحديد شبكات الإنترنت بتكلفة 46 ألف ليرة، ورفعته على عمود مسافة ثلاثة أمتار، لتمكينه من التقاط إشارة اتصال الإنترنت، ورغم ذلك تعد سرعة الاتصال سيئة جداً مقارنة مع التكلفة المادية. لكن نور الدين يرى أن معاناته تبقى "أكثر رحمة" من التعامل مع شركتي الخليوي، إذ يصل سعر الجيجا بايت الواحد الذي توفره الشركتان إلى أكثر من 12 ألف تقريباً، بينما يدفع الآن خمسة آلاف مقابل 30 جيجا شهرياً.

مدينة الباب تفتقد مساجدها في رمضان

عنب بلدي - الباب

يستمر قرار إغلاق المساجد وتعليق صلاة الجمعة بعد دخول شهر رمضان في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، كإجراء احترازي لمنع انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، التي غيرت ملامح الشهر في كثير من البلدان العربية والإسلامية ومنها سوريا، فبعد أن اعتاد المسلمون على أداء صلاة التراويح في المساجد والتجمع بعد الصلاة، مُنعت الصلاة وأغلقت المساجد.

علقت إدارة الأوقاف والإفتاء التابعة للمجلس المحلي لمدينة الباب، في بيان صادر عنها في 15 من نيسان الحالي، أداء صلوات الجمعة والجماعة في مناطق الباب وبزراعة وقباسين، حتى انتهاء جائحة "كورونا".

ورغم سريان قرار الإغلاق، رصدت عنب بلدي أداء بعض الأشخاص صلاة التراويح في اليوم الأول من رمضان في ساحة المسجد الكبير بالمدينة. مدير إدارة الأوقاف، محمود الناصر، قال لعنب بلدي إن صلاة الجمعة كانت تؤدي سابقاً في حوالي 50 مسجداً، أما اليوم فتؤدي الصلاة في ثلاثة أو

أربعة مساجد في ظل انتشار جائحة "كورونا"، مبيّناً أن فتحها بسبب قلة وعي الناس، أو عدم إدراكهم لخطورة هذا الأمر.

وأكد الناصر أن موقف المديرية من تعليق الصلاة في المساجد لم يتغير، مشيراً إلى وجود قاعدة شرعية تنص على أن "الحكم يدور مع علته"، أي إن حكم تعليق صلاة الجمعة والجماعة لما شُرع كان بسبب فيروس "كورونا" والفيروس باقي لذلك فالحكم باقي كما هو.

ويرى أن تعليق صلاتي الجمعة والجماعة له أثر كبير على حياة الناس، فبحسب ما قاله، "شهر رمضان هو شهر المساجد بامتياز حتى عند أولئك الذين لم يتعودوا على ارتياد المساجد قبل رمضان. يتغير نمط حياة الناس كلياً، لذلك تجد المساجد في كل الأوقات مكتظة بروداها وعشاقها".

وأضاف الناصر أن شهر رمضان هو شهر الاعتكاف وتعليم القرآن، إذ يعتكف الناس ويلجؤون إلى حلقات تعليم القرآن في المساجد، لذلك فإن تعليق صلاة الجمعة وإغلاق المساجد كان له تأثير كبير على حياتهم، مشيراً

إلى أن منعهم من صلاة التراويح التي لا تؤدي إلا في هذا الشهر أضر على نفوسهم وسلوكهم ونمط حياتهم وما اعتادوا على فعله في هذا الشهر.

مؤيدون للقرار.. لكن بحرقه

ويؤيد بعض من أهالي المدينة اتخاذ قرارات كهذه، إذ يرى محمد الكرز من أهالي المدينة أن إغلاق الجوامع أمر لا بد منه، معلقاً ذلك بسوء الوضع الطبي والخدمات والمرافق الصحية في سوريا.

في حديث لعنب بلدي قال محمد الكرز إن انتقال فيروس "كورونا" في غضون أيام من شخص لألف شخص "أمر مخيف"، لذلك يجب أن تتخذ إجراءات الوقاية اللازمة كإغلاق الجوامع.

وانتقد إغلاق المدارس والجوامع فقط وترك بقية المرافق مفتوحة، كالأسواق المتسببة بالازدحام مثل سوق "الخميس"، معتبراً أن هذا الأمر شكل رد فعل عكسياً لدى بعض السكان، ودفعهم للصلاة في الجوامع دون أن يأخذوا بالاعتبار توجيهات الأوقاف. كما انتقد محمد عادة تجمع الناس في شهر رمضان قبل ربع ساعة من

موعد أذان المغرب لشراء المأكولات والمشروبات الرمضانية، كـ"المعروك" و"السوس" والتمر الهندي، إذ إنها تتسبب في هذا الوقت بالازدحام "شديد".

أسامة السقا مهجر من مدينة حمص ومقيم في مدينة الباب، يرى أن قرار إغلاق المساجد أمر "مزعج ويحرق القلب"، لكن يعتبره "رخصة من رخص الله" في ظل انتشار الجائحة، إذ لا خيار أمام سكان المناطق، الخاضعة لسيطرة المعارضة، سوى الوقاية منه

بإيقاف التجمعات والتزام الحجر في ظل غياب مقومات الصوم. أسامة قال لعنب بلدي إنه بعد تسع سنوات من الثورة، وما جرى خلالها من تهجير لأهل المدن، والقتل والتشريد والدمار، لم يتبق من رمضان شيء يشعر الناس بقدمه سوى المسجد وصلاة التراويح والعادات الرمضانية الشعبية، كالتجمعات العائلية على المائدة الواحدة والسهرات بعد الإفطار بين الأهل والجيران والأقارب، وتهادي الناس الطعام.



موضاً المسجد الكبير في مدينة الباب ليلة رمضان - 23 نيسان 2020 (عنب بلدي)

زراعات ينقلها فلاحون إلى مناطق تزوجهم في الشمال السوري

فلاح يقوم بري المزروعات في ريف حماة الشمالي - نيسان 2020 (عنب بلدي)



عنب بلدي - إياد عبد الجواد

التي توفر مياه الري، حيث كانت تُزرع الخضراوات بجميع أنواعها، في ظل توفر الأيدي العاملة وروث الأغنام والأبقار الذي يعد سماداً طبيعياً للتربة. أما الآن، وفق أحمد، فإنه يعتمد فقط على الزراعة الشتوية، كالعصفر. وعن الفرق بين زراعة العصفر في ريف إدلب الجنوبي ومناطق حارم بريف إدلب الشمالي الغربي، قال أحمد، "في مناطقنا كنا نعتني بالزراعة وبالحاصيل من ناحية تزويد التربة بروت الحيوانات ورش المحصول بالمبيدات الحشرية والمقويات الزراعية، أما الآن فنزرع الأرض ببذار العصفر ونكتفي بذلك حتى جني المحصول".

ولفت أحمد إلى أن المنطقة التي نزع إليها لم تكن تشهد زراعة العصفر، موضحاً أن شراء بذار العصفر يجري من مزارعين أخرجوها معهم عند نزوحهم.

ونظراً لقلّة البذار، اشتراها المزارع بأسعار مرتفعة، واستأجر أرضاً زراعية ووصلت أجرة الدونم الواحد إلى 20 ألف ليرة سورية.

رائد الغابي مزارع من سهل الغاب، قال لعنب بلدي إنه بعد سيطرة قوات النظام على قرى وبلدات القسّم الجنوبي من سهل الغاب، نزع إلى مدينة جنديرس في ريف حلب الشمالي، موضحاً أنه لا يجيد العمل سوى بالزراعة، لذلك استأجر أرضاً زراعية بريف جنديرس في منطقة "الدونم بخمسة آلاف ليرة سورية"، وزرعها بالفاصولياء العريضة (الكلاوي) التي لم تكن تزرع في هذه المنطقة.

أمّن رائد البذار من مزارعين نازحين في مناطق أطمة وقاح بريف إدلب،

دفعته سيطرة قوات النظام السوري على ريفي حماة الشمالي والغربي وريف إدلب الجنوبي، معظم سكان هذه المناطق للهرب من العمليات العسكرية، وبعد استقرار النازحين في الشمال السوري، عاد المزارعون منهم لعملهم في الزراعة، وتمكنوا من نقل بعض الزراعات إلى أماكن نزوحهم. ومن هذه الزراعات نبتة العصفر، التي كانت تُزرع بريف إدلب الجنوبي، وصارت الآن تزرع في مناطق حارم ومناطق جبال باريشا في ريف إدلب الغربي. ومن الزراعات التي نقلها المزارعون النازحون أيضاً، الفاصولياء (الكلاوي) التي كانت تُزرع في سهل الغاب، أما الآن فتزرع في ريف حلب بمناطق عفريين وجنديرس وغيرها، إضافة لزراعة الخضراوات والبطاطا نظراً لتوفر مياه الري بكثرة في ريف حلب.

تجارب تواجه تحديات

المزارع أحمد رماح وهو نازح من قرية نقيب في ريف إدلب الجنوبي، ويقيم حالياً في مناطق حارم، قال إنه زرع العام الماضي مساحة 25 دونماً من أرضه بمحصول العصفر، لكنه لم يتمكن من قطفه، نتيجة القصف على المنطقة، قبل أن يسيطر عليها النظام. وأضاف لعنب بلدي أنه اضطر لشراء بذار العصفر هذا العام بعد نزوحه، بأسعار مضاعفة ووصلت إلى نحو 500 ليرة سورية للكيلو الواحد، في حين كان الكيلو يباع سابقاً بـ150 ليرة سورية.

وأوضح أن الأراضي في ريف إدلب الجنوبي تتميز عن الأراضي في مناطق حارم بكثرة الآبار الارتوازية

عوامل كانت مساعدة على زراعة هذه المحاصيل

المهندس الزراعي أنس أبو طربوش، أوضح لعنب بلدي أن زراعة العصفر من الزراعات البعلية التي تعتمد على مياه الأمطار، مشيراً إلى أنها انتشرت في مناطق لم تكن تُزرع بها سابقاً في الشمال السوري. وقال إن العصفر من النباتات الطبية والعطرية، ويتأثر هذا المحصول بجودة التربة والمناخ من منطقة إلى أخرى، ما ينعكس على نجاح زراعته أو فشلها. وأوضح أنس أن ريف إدلب الجنوبي يشتهر بزراعة هذه النبتة، بسبب جودة تربته عن تربة الأراضي الزراعية في المناطق الحدودية مع تركيا، كمناطق حارم وسلقين

بألبي ليرة للكيلو الواحد.

أما بالنسبة لجودة التربة في ريف حلب فهي أقل بكثير من جودة الأرض الزراعية في سهل الغاب، وفق رائد، الذي لفت إلى أن إنتاج الدونم الواحد من الفاصولياء في ريف حلب يعادل 300 كيلوغرام، أما في سهل الغاب فكان يتجاوز الإنتاج 700 كيلوغرام للدونم الواحد.

وعن أساليب الري قال رائد، إن مياه الري متوفرة في ريف حلب، الأمر الذي شجعه على الزراعة، وذلك عن طريق سد "ميدانكي"، حيث توجد لكل أرض زراعية سدة يتم فتحها عند الري.

التي لوحظت زراعة العصفر فيها مؤخراً. أما فيما يخص زراعة البطاطا والخضراوات والفاصولياء العريضة (الكلاوي) التي زرعها نازحون من ريفي إدلب وحماة في ريف حلب، فقال المهندس الزراعي، إن هذه الزراعات كانت تعد المحصول الاستراتيجي الذي كان يزرع بريف حماة الشمالي، ومن أبرزها البطاطا، حيث كانت توجد مؤسسات تدعم هذه المحاصيل، ما يؤدي لإنتاجها نقيّة خالية من الأمراض.

وقال إن المؤسسات الداعمة اعتمدت على بيع مستلزمات الزراعة بالأقساط الطويلة الأمد، الذي أسهم بانتشارها أيضاً، إلى جانب خبرة المزارعين المتراكمة خلال السنوات السابقة.

نقص الإنتاج وزيادة الطلب يرفعان أسعار المحروقات في إدلب

عنب بلدي - إدلب

يشكل شح مادة المحروقات في مدينة إدلب، شمال غربي سوريا، مع بدء شهر رمضان، معاناة جديدة للأهالي هناك، خاصة المزارعين منهم، ويضيف تحدياً آخر لتأمين الحاجات اليومية.

فبالإضافة إلى غلاء أسعار السلع الأساسية، يرتفع سعر المحروقات، خاصة مادة المازوت التي تدخل في كثير من الخدمات، مثل تشغيل المركبات وآليات ري الأراضي الزراعية.

انخفاض في الإنتاج

تشهد مدن الشمال السوري انخفاضاً في إنتاج المحروقات وخاصة مادة المازوت، وفقاً لمسؤول المكتب الإعلامي لـ"وحدة تنسيق الدعم" (وتد)، صفوان الأحمد، نتيجة لعدم قدرة الشركة التي تدير سوق المحروقات في إدلب اليوم، على تأمين الكمية

المطلوبة من مادة المازوت المستوردة من تركيا.

ويرجع الأحمد ذلك إلى توقف بعض شركات إنتاج النفط التركية عن العمل، ضمن الإجراءات الصحية الوقائية المتبعة لمواجهة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19). وقال الأحمد لعنب بلدي إن الشركة كانت تعتمد على مادة المازوت التي كانت تأتي عبر الشمال السوري، من شركات نفطية تركية، ما تسبب بندرة كمية المازوت المستورد في إدلب.

زيادة في الطلب.. زيادة في السعر

السبب الثاني وراء انقطاع مادة المازوت في إدلب برأي الأحمد، هو إقبال السكان بداية شهر رمضان على الأسواق لشراء البضائع والسلع الغذائية، ما زاد الطلب أيضاً على المحروقات.

كما أن إغلاق المعابر بين المناطق الخاضعة لسيطرة "قوات سوريا

الديمقراطية" (قسد) ومناطق شمال غربي سوريا ومنها إدلب، أسهم بشكل رئيس في انقطاع مادة المازوت المتكرر خلال الفترة الماضية، إذ تعتبر مناطق سيطرة "قسد" المصدر الرئيس للمادة لمدن الشمال السوري. ووصل سعر ليتر المازوت المستورد في إدلب إلى 760 ليرة سورية، ولتر البنزين المستورد إلى 610 ليرات، وأسطوانة الغاز إلى عشرة آلاف و100 ليرة، وفق نشرة أسعار "وتد" عبر صفحتها على "فيس بوك"، في 25 من نيسان الحالي.

انتقادات

الأسعار المعلن عنها من قبل الشركة في النشرة أثارت انتقادات مستخدمين في إدلب، تحدثوا عن تجاربهم مع شراء المحروقات، وارتفاع أسعارها. وأكد أحدهم أنه زود سيارته من البنزين قرب قرية حزانو بسعر يزيد على 20 ليرة سورية عما هو مذكور

وأضاف الأحمد أن أسعار مدن الشمال السوري فيما يخص مادة المازوت "مقاربة"، وهي تقل عن المحروقات في مدن جنوبي تركيا بعشر ليرات سورية.



أسعار مدن الشمال

السوري فيما يخص مادة المازوت "مقاربة"، وهي تقل عن المحروقات في مدن جنوبي تركيا بعشر ليرات سورية.

في النشرة، بينما قال مستخدمون آخرون إن المحروقات مفقودة بالكامل في مناطقهم. وقارن معلقون أسعار المحروقات، وعلى رأسها جرة الغاز، بين مناطق إدلب وريف حلب الشمالي، مشيرين إلى أن الأخيرة تتوفر فيها مادة الغاز بسعر يقل عن إدلب بنحو ثلاثة آلاف ليرة للجرة الواحدة.

توقع بانخفاض السعر

بسبب انخفاض سعر البترول عالمياً، يتوقع مسؤول المكتب الإعلامي لـ"وحدة تنسيق الدعم"، صفوان الأحمد، انخفاضاً بسعر مادة المازوت في الشمال السوري". وقال الأحمد لعنب بلدي إن نسب التخفيضات المتوقعة مختلفة، تشمل برميل البنزين الواحد بمقدار 53.5 دولار أمريكي، و25.7 دولار بالنسبة لبرميل المازوت الواحد، و2.2 دولار بالنسبة لأسطوانة الغاز الواحدة.

بين رفض أردني ومنع روسي..

لا دلول تنصف نازحي "الركبان"

يعاني نازحو مخيم "الركبان" ظروفًا إنسانية قاسية، ويفتقدون إلى احتياجات أساسية للمعيشة والرعاية الصحية، وازدادت معاناتهم بعد منع روسيا إدخال مساعدات غذائية إلى المخيم بواسطة الأمم المتحدة، ورفض الأردن تقديم أي دعم عبر أراضيها.

نازحون في مخيم الركبان - 2018 الهلال الأحمر السوري



عنب بلدي - خاص

فشلت الأمم المتحدة في تمرير شحنات من المساعدات الغذائية إلى نازحي مخيم "الركبان" الواقع على الحدود السورية-الأردنية.

ونظمت هيئة العلاقات العامة والسياسية في مخيم "الركبان" وقفة احتجاجية، في 25 من نيسان الحالي، احتجاجاً على إيقاف المساعدات التي كانت ستقدم لأهالي المخيم ومنطقة "55".

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال رئيس هيئة العلاقات العامة والسياسية في البادية السورية، شكري الشهاب، إن "الضغط الروسي تسبب بإيقاف إدخال المساعدات إلى المخيم".

وأضاف، "كننا نتفاوض على طريقة العمل لإدخال المساعدات، ولكن تقاجنا بتوقف المساعدات والانسحاب من أطراف (منطقة الـ55) إلى دمشق،

وتواصل مع ممثلي الأمم المتحدة لإعادتها لكن دون استجابة".

وكان ممثلو الأمم المتحدة ووجهاء وممثلون عن مخيم "الركبان" اتفقوا على إدخال ألفين و300 حصة إغاثية إلى المخيم مبدئياً، قبل أن ترفض القوات الروسية إدخال المساعدات، بحسب الهيئة المشرفة على المخيم. وشملت المفاوضات أيضاً منح مساعدات لمناطق قريبة من المخيم في البادية السورية، كالزرقا والحقل اللتين يقطنهما مديون.

وبعد فشل إدخال المحادثات، أعربت الأمم المتحدة عن قلقها البالغ إزاء تدهور الوضع الإنساني في مخيم "الركبان" بسبب نقص المساعدات الغذائية والطبية المقدمة للنازحين.

ارتفاع أسعار المواد الغذائية

يخضع مخيم الركبان إلى حصار خانق، منذ شباط الماضي، ويتراوح

الإعلامي سعيد سيف، لعنب بلدي، وأضاف، "حتى لو توفرت المواد الغذائية، فلا قدرة لقاطني المخيم على شرائها، كونهم لا يمتلكون الدخل، ولا يمتنون أي أعمال صناعية أو تجارية داخل المخيم، التي تكون حكرًا على بعض التجار".

ويفتقر المخيم إلى توفر العدس والأرز والمواد الأساسية الأخرى المستخدمة في الطهي والخضار والفواكه، وغالبًا ما تكون تلك المواد مخزنة، ولذلك تصل إلى المخيم شبه فاسدة.

موقف الأردن

رفض الأردن تقديم أي مساعدة للنازحين في مخيم "الركبان" عبر أراضيها، بحجة وجوده في أرض سورية ولا علاقة للأردن به، بحسب بيان لوزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي.

ونشر الصفدي البيان عبر حسابه على "تويتر"، بعد محادثات أجراها مع مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، في 20 من نيسان الحالي.

وقال الصفدي إن "الركبان ليس مسؤولية الأردن، إمكانية تلبية احتياجاته من داخل سوريا متاحة، أولويتنا صحة مواطنينا، نحن نحارب كورونا ولن نخاطر بالسماح بدخول أي شخص من المخيم".

وعن موقف الأردن، قال رئيس هيئة العلاقات العامة والسياسية في البادية السورية، شكري الشهاب، إن المساعدات عبر الحدود الأردنية متوقفة منذ سنتين، وحاليًا تقتصر على تقديم الماء فقط.

وأغلقت الحكومة الأردنية حدودها، في آذار الماضي، في ظل إجراءاتها الاحترازية لمنع تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)،

وصار من المتعذر وصول قاطني المخيم إلى العيادة الطبية التي تدعمها الأمم المتحدة على الجانب الأردني من الحدود.

معاناة الحوامل

رغم انتهاء معاناة النساء الحوامل في مخيم "الركبان"، لكنها "حالات متجددة"، أي إنه شهريًا قد تصل نساء جدد إلى شهر الولادة، بحسب ما قاله رئيس هيئة العلاقات العامة والسياسية في البادية السورية.

وقال رئيس الهيئة إن ست نساء من اللاتي كن بحاجة إلى ولادة قيصرية غادرن إلى مناطق سيطرة النظام عن طريق "الهلال الأحمر السوري"، مضيفاً، "للأسف تُركن ليواجهن مصيراً مجهولاً مقابل إنقاذ حياتهن". ووضعت امرأتان حاملتان طفليهما في قاعدة "التنف" المحاذية للمخيم شرقي سوريا، التي تديرها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، في حين ولدت امرأتان طبيعياً داخل المخيم.

وكانت الحالات الطبية الطارئة وحالات الولادة الحرجة تدخل إلى الأردن عن طريق مفوضية الأمم المتحدة، إلا أن الأردن علّق جميع عمليات الدخول ضمن إجراءاته لمواجهة "كورونا"، كما أغلقت جميع مراكز المفوضية الأممية أبوابها في المخيم.

وتسبب إغلاق النقاط الطبية في المخيم بزيادة المخاوف من تفشي "كورونا" بين النازحين، وقال الناشط الإعلامي سعيد سيف، في حديث سابق لعنب بلدي، "لا نستطيع أن نجزم حول وجود إصابات بالفيروس في المخيم من عدمه، بسبب غياب الأطباء واختبارات الكشف".

"كورونا" يفرض إجراءات على عمل المنظمات في إدلب

عنب بلدي- إدلب

فرض فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) أسلوباً جديداً على عمل أغلب المنظمات العاملة في الشمال السوري، وخاصة خلال شهر رمضان الحالي، نتيجة زيادة المساعدات والسلل الرمضانية التي تقدمها كدعم للنازحين والاحتجاجين خلال رمضان.

وعلى الرغم من عدم وجود أي إصابة حتى الآن بالفيروس في إدلب، فإن الإجراءات التي اتخذت خلال الأسابيع الماضية، خوفاً من وصول الفيروس وانتشاره بين المواطنين، أثر على عمل المنظمات الإنسانية وأدى إلى إلغاء التجمعات والمخيمات الرمضانية المتعارف عليها في هذا الشهر.

ويحل رمضان ضيفاً على أهالي إدلب في ظل معاناة إنسانية واقتصادية تتجسد بوجود نحو مليون نازح، بحسب إحصائيات فريق "منسقو الاستجابة"، الذي أجرى استبياناً، في 20 من نيسان الحالي، رصد فيه الوضع الاقتصادي لسكان مناطق

شمال غربي سوريا، في الربع الأول من العام الحالي.

وشارك في الاستبيان 33 ألفاً و688 شخصاً من ضمن الفئات القادرة على العمل، وتبين أن أكثر من 90% من المشاركين في الاستبيان لا يستطيعون تغطية مصاريف الحياة الأساسية، في حين يحصل 81% منهم على راتب شهري أقل من 50 دولاراً أمريكياً.

إجراءات مشددة

وأدى الواقع الاقتصادي إلى زيادة نشاط عمل المنظمات الإنسانية، التي اصطدمت بجائحة "كورونا"، ما دفعها إلى اتخاذ إجراءات احترازية، بحسب مدير فريق "الراحمون يرحمهم الرحمن" في إدلب، يوسف شعبان.

وأكد شعبان لعنب بلدي أن "كورونا" دفع أغلب المنظمات إلى أخذ الاحتياطات مثل إلغاء التجمعات، وخاصة المخيمات الرمضانية، إلى جانب الحرص على عدم التجمع وتلاصق البشر في أثناء توزيع وجبات الطعام والسلل الرمضانية، إلى جانب التشديد على لبس القفازات

والكمادات والنظافة لجميع العاملين. أما منظمة "شفق"، فاتخذت إجراءات بحسب ما قاله أحد العاملين فيها لعنب بلدي، منها تعقيم أيدي المستفيدين، والتباعد بينهم، وتعقيم أقلام التوقيع لكل مستفيد، وارتداء الكوادر الكمادات والقفازات، إلى جانب جلسات توعية سريعة في أثناء الاصطفاف على الدور من أجل تسلم السلّة الشهرية المخصصة، وإدخال شخص فقط لمكان الاستلام، وزيادة نقاط التوزيع منعاً للازدحام.

ويختلف الدعم المقدم للمحتاجين في رمضان بحسب المنظمة، إذ تقدم بعض المنظمات سللاً شهرية وفق قوائم ثابتة، في حين تعمل أخرى على توزيع سلل رمضان يومية صغيرة، إلى جانب مبالغ صغيرة تجمع من أموال الزكاة وتكون مخصصة لأصحاب الأمراض والحاجات، بحسب شعبان.

وأكد شعبان أن السلّة الرمضانية تحتوي على مواد السحور والبطور، وأبرزها الجبن والمربى والحلاوة والسكر، مشيراً إلى أن تكلفة السلّة تبلغ عشرة دولارات

(قرابة 12 ألف و500 ليرة سورية). أما ساريه بيطار، مدير مكتب إدلب لمجموعة "هذه حياتي"، فقال لعنب بلدي، إن المجموعة تقوم بإنتاج 400 وجبة يوميًا وتوزعها على النازحين في رمضان، إلى جانب توزيع سلل غذائية

تكفي لمدة شهر رمضان لعائلة مكونة من خمسة أشخاص، وتبلغ قيمتها قرابة 30 دولاراً (40 ألف ليرة سورية)، بالإضافة إلى توزيع حقائب رمضان خاصة بأهالي الشهداء، تضم مصحفًا وسجادة صلاة ومسبحة وسواكًا.



توزيع وجبات غذائية على مخيمات النازحين في إدلب - نيسان 2020 (عنب بلدي)

"ضيعة ضايعة" في إدلب..

الخدمات لا تصل إلى قرية "المعزولة"

طفلة تسير وسط مخيم حلب ليه في الأواء المطيرة باليوم الأول من رمضان - 24 نيسان 2020 (عنب بلدي)



قد تضررت بشكل جزئي بسبب الحرب في تلك المناطق، ورتب الاحتياجات بحسب أولويتها، فكانت على التوالي: شبكات الكهرباء، شبكات إمدادات المياه، الطرق، المدارس، المستشفيات أو المرافق الصحية، حفر الآبار. وتصل نسبة شبكات الكهرباء المقطوعة والتي تعرضت لأضرار تامة بسبب الحرب في شمال غربي سوريا إلى 56% من مجموع القرى التي بحث فيها "أوتشا"، كما أن شبكات الاتصالات وشبكات تغطية الإنترنت التي تضررت بشكل كامل بلغت نسبتها 32%. وأبلغ المكتب أن الصرف الصحي واحد من أكثر المشاكل شيوعاً، وشكل ما نسبته 47% من إجمالي الاحتياجات، مع عدم وصوله إلى 57 ألفاً و736 أسرة.

كما أن 33% من القرى التي بحث فيها "أوتشا"، كان الصرف الصحي فيها متدفعاً نحو الشوارع، ولا يوجد من يجمع القمامة منها. وكان وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى دورات المياه متاحاً فقط لـ7% من أصل 32 قرية قُيِّمت، وفقاً لمؤشرات "أوتشا".

حاجة ماسة للمساعدات

تقرير آخر لـ"مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" (OCHA)، بعنوان "آخر التطورات الإنسانية في سوريا"، منشور في 16 من نيسان الحالي، يشير إلى أن هناك 11 مليون

القرية المنسية

رئيس المجلس المحلي في القرية، أحمد العلي، أكد لعنب بلدي ما جاء على لسان أهالي "المعزولة"، قائلًا، إن السبب وراء ذلك هو عدم دعم المنظمات، بسبب موقع القرية الجغرافي. وتتبع القرية لمدينة جسر الشغور التي تعتبر منطقة "ساخنة" عسكرياً، وأكد العلي أنهم ناشدوا جميع المنظمات الإنسانية لكنها لم تتعاون معهم، ولم يجدوا من يحقق مطالبهم. وأضاف العلي عقبة إضافية لما يواجهه سكان القرية البالغ عددهم أربعة آلاف و200 نسمة، وعدد النازحين فيها 250 عائلة، وهي الفقر الخيم عليهم، والذي وصفه بـ"الأسود".

ليست وحدها بهذه الحال

نشر "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" (OCHA)، في 17 من نيسان الحالي، أن معظم القرى والمدن التي قُيِّمتها في الشمال السوري بجلب وإدلب (البالغ مجموعها 461 مجتمعاً)، لم تعد تملك فرصاً لكسب العيش، ما يجعل كلاً من المجتمع المضيف والأسر النازحة معرضة بشدة للخطر.

وأضاف أن النازحين والقرى المضيفة يكافحون من أجل الحصول على الرعاية الصحية بسبب عدم وجود وسائل النقل إلى المرافق الطبية وبعد المسافة، ونقصها بشكل عام. وذكر التقرير أن جميع الخدمات الأساسية تقريباً في شمال غربي سوريا

عنب بلدي - ريف إدلب

"ضيعة ضايعة"، هكذا وصف أهالي "المعزولة" قريتهم التي تتبع إدارياً لمدينة جسر الشغور في ريف إدلب، بسبب انعدام الخدمات الأساسية فيها، وعدم التفات المنظمات الإنسانية والخيرية لها، أو وضعها ضمن برامجها التنموية.

لا ماء لا كهرباء لا صرف صحي

عدم توفر مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي، إضافة لانعدام الطرقات المعبدة، وتجمع مياه المطر في شوارع القرية الترابية، أبرز المعالم التي يلاحظها المار في القرية أو المشاهد لصورها.

الأهالي عدوا أيضاً هذه المشاكل في استطلاع رأي أجرته عنب بلدي ضمن برنامج "شو مشكلتك" الذي تعرضه عبر منصات يومية الخميس والاثنين.

من المشاكل الأخرى عدم وصول الكهرباء إلى المنازل، ما يجبر بعضهم على استخدام مولدات الكهرباء الصغيرة، أما عن مياه الشرب فيخزنها الأهالي من مياه الأمطار، أو يشترونها عندما يتوفر لديهم سعر خزانها (الصهرنج)، الذي يكلف ثمانية آلاف ليرة سورية. أما فيما يخص تمديدات الصرف الصحي، فيستبدل بها ساكنو القرية حفراً صغيرة للتخلص من الفضلات.

أعداد الضحايا قبل وقف إطلاق النار. والمواقع التي انتقل إليها النازحون في شمال غربي سوريا، تتصدر مشهد الاحتياجات الطويلة الأجل في مجالات الصحة والتعليم والتغذية، إلى جانب نمو الاحتياجات الملحة للغاية في مجالات المأوى والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والغذاء والحماية. وتحدث "أوتشا"، أن الاحتياجات حرجة بشكل خاص بالنسبة لما يقدر بنحو 940 ألف شخص نزحوا جراء العنف شمال غربي سوريا منذ 1 من كانون الأول عام 2019.

نسمة بحاجة ماسة للمساعدات بشتى أنواعها. وذكر التقرير أن الاحتياجات الإنسانية كبيرة وضخمة في شمال غربي سوريا، رغم توقف الأعمال القتالية العسكرية والغارات الجوية ومحدودية القصف المدفعي، بعد إعلان وقف إطلاق النار، في 5 من آذار الماضي.

ويعاني أهالي الشمال السوري من احتياجات إنسانية هائلة تفوق تلك المسجلة في أي مرحلة أخرى من مراحل الآثار الطويلة الأجل لأعمال النزاع، نظراً للعنف والنزوح، وارتفاع

واقع النزوح شمال غربي سوريا خلال أربعة أشهر

شنت قوات النظام السوري وحليفته روسيا حملة عسكرية على مناطق ريفي إدلب الجنوبي وحلب الغربي، استمرت ثلاثة أشهر، منذ كانون الأول 2019 حتى اتفاق وقف إطلاق النار في 5 من آذار الماضي. سببت الحملة نزوح نحو مليون شخص إلى مناطق الشمال المزدهمة بالنازحين أصلاً، ما زاد من المصاعب والحاجات الإنسانية في المنطقة، ورغم استمرار الخروقات، فضل بعض النازحين العودة إلى ديارهم بعد التوحدت

ما بين كانون الأول 2019 و5 من آذار 2020

846 ألف
نازح بقوا في
مناطق النزوح



60% من الأطفال
21% من النساء

135 ألفاً
عادوا



114 ألفاً إلى ديارهم
21 ألفاً إلى مناطق نزوح سابقة

981 ألفاً
نزحوا



الأسرد في ميزان الترجيل الروسي



أسامة أغي

روسيا للذهاب في حل الصراع السوري على قاعدة حفظ مصالح موسكو في سوريا. التصريحات الروسية لا تتعلق بوضع النظام الداخلي، من حيث وضعه الاقتصادي، أو تراجعها عن عملية المصالحات، التي رعتها موسكو في مناطق "خفض التصعيد"، بل إن الأمر يتعلق بإعادة تقييم روسيا لطبيعة الصراع السوري، وانغلاق الأفق أمام إنجاز استعادة الأراضي السورية، التي تقع تحت ضمانة تركية، وتلك التي تقع تحت الحماية الأمريكية في شمال شرقي سوريا أو ما يسمى شرق الفرات. التصريحات الروسية باتت تميل إلى إيجاد صيغ تفاهم دولي مع اللاعبين الكبار بالملف السوري، وتحديدًا الولايات المتحدة، وهذا سيأخذ شكلاً واقعيًا على مستوى الممارسة السياسية الروسية حيال الملف السوري. هذه الممارسة السياسية، ستقرأ بعين متفحصة ومتابعة اجتماع أكثر من عامل مهم، يتحكم بهذا الملف، منها قناعة موسكو بعمق واتساع مساحة الفساد الإداري والاقتصادي في بنية نظام حكم الأسد، فهذا النظام المنخرط بصراع عسكري ضد شعبه، فتح لأنصاره وأذرع نهب السوريين عبر التجارة والغلاء الفاحش. إن ما نشرته وكالة الأنباء الفيدرالية الروسية على موقعها من مقالات متعددة تنتقد بشدة النظام السوري وأدائه، يعبر بصورة غير مباشرة عن رأي الكرملين بالنظام السوري، وبخس الوقت يبعث برسائل إلى

القوى الدولية بأن باب التفاهمات حول حل الصراع السوري، قد أهدت انفراجة روسية فيه. وكالة الأنباء الفيدرالية الروسية هي ملكية لرجل بوتين، الذي كانوا يطلقون عليه لقب طباطخ الكرملين، والآن يسمونه شيطان الكرملين. هذا الرجل وهو يفغيني بريغوجين، يمارس أعمالاً دولية ذات طابع مافياوي، منها تمويل المرتزقة، الذين يُطلق عليهم اسم "فاغنر"، وهم يعملون في مناطق الصراعات، وكذلك ينفذون مهام سياسية وعسكرية قذرة. الانتقادات الروسية الموجهة للنظام السوري في هذه الآونة، والتي سبقتها تغريدات للإعلامي الإسرائيلي إيدي كوهين، تنبئ عن تسريبات مقصودة، وعن توجه روسي حقيقي، لإيجاد تفاهمات مع الغرب لحل الصراع السوري، مع الاستعداد للموافقة على التخلي عن مجموعة الحكم بدمشق، وعلى رأسها رأس النظام ويطانته القريبة منه. الانتقادات الروسية تعتبر انعطافاً في السياسة الروسية حيال النظام السوري، بما يعني اقتراب موعد التضحية به، وهذا انكشف من قبل، من خلال استدعاء رأس النظام بشار الأسد إلى "حميميم" سابقاً، واستدعائه في دمشق، ليمثل أمام بوتين الذي وصل إلى دمشق دون زيارة رسمية لرئيس دولة. هذا الانعطاف يرجعه بعض المحللين السياسيين إلى اجتماع الروس والأمريكيين والإسرائيليين في القدس منذ أشهر، وهو اجتماع ذو طبيعة أمنية وسياسية، لم يتسرب

عنه ما يمكن أن يؤكد أو ينفي وجود موقف واضح لهؤلاء من بقاء النظام السوري في الحكم، أو رسم سيناريو أو أكثر لإبعاده عن السلطة. لكن إقرار قانون "قيصر" الشهير من قبل مجلسي الكونغرس الأمريكي، وتوقيع الرئيس ترامب عليه، أعطى إشارة باتجاه الاتفاق المذكور، ما يوحي باقتراب تغيير سياسي في سوريا، تصوغه الدول الفاعلة في ملف الصراع، خصوصاً في ظل احتمال اجتماع قريب، بين ذات المجموعة، ويضاف إليها طرف إقليمياً آخر. إن استحقاقات المرحلة السياسية الجديدة، التي يسير باتجاهها الصراع السوري، وتحديداً في ظل أزمة جائحة "كورونا"، وما سترتته من آثار مدمرة على الاقتصاد العالمي، لن تكون في مصلحة بقاء النظام، فالروس ينكمش اقتصادهم نتيجة تراجع قيمة صادراتهم النفطية، وكذلك قدرات إيران الاقتصادية التي تتعرض لمزيد من الحصار وتآكل أسعار النفط، المصدر الرئيس للدخل في إيران. وهذا سيدفع بالبلدين إلى خيارات سياسية بديلة عن انخراطهم في الصراع إلى جانب النظام، لغايات أصبحت تكلفتها أكبر بكثير من مردودها سواء كان المردود اقتصادياً أو سياسياً. إذا، نستطيع القول، إن إدارة بوتين سمحت بنشر مقالات وآراء وتصريحات في وسائل إعلامية روسية حلقة، وهذا يدل على بدء إيقاع تغيير الموقف الروسي من النظام السوري.

يبني كثير من المراقبين تحليلاتهم على تصريحات، تُعرض في وسائل الإعلام، بصيغة مقالات أو تصريحات شخصية. مثل هذا الأمر، لا يمكن اعتماده كخبر حقيقي، بل هو بندرج في سياق غايات التصريح وأهدافه. التصريحات القريبة من هذه الأهداف، التي نشرها موقع وكالة الأنباء الفيدرالية الروسية، المملوكة ليفغيني بريغوجين، والتي أتت بصيغة مقالات، تناولت وضع نظام الأسد، واتهمته بالسكوت على فساد حكومته.

هذه المقالات تزامنت مع تصريحات لمسؤول روسي مقرب من الخارجية الروسية، قال فيها: "إن موسكو غير راضية على كثير من تصرفات النظام، ومنها التراجع عن اتفاقات المصالحة في الجنوب، وعدم تقديم تنازلات سياسية من قبل الرؤوس الحامية في النظام".

هذه التصريحات والتسريبات، لها أهداف معلنة وأخرى غير معلنة، المعلنة هي ما نصت عليه رسائل موجهة لنظام الأسد، وغير المعلنة موجهة للخارج، تحمل استعداداً

تساؤلات حول زيارة ظريف إلى الأسد



إبراهيم العلوش

تكن هناك ظروف جوهريّة تتطلب القيام بمثل هذه الزيارة. ترى ما الظروف الملحة والجوهريّة التي أوجبت على الإيرانيين إرسال وزير الخارجية إلى دمشق؟ لقد أصيب عدد من كبار المسؤولين الإيرانيين بفيروس "كورونا"، ومنهم علي لاريجاني، رئيس مجلس الشورى، الذي كان قد تسلّم ملفات قاسم سليمانى الخارجية في سوريا والعراق ولبنان واليمن، فبعد مقتل سليمانى لم تعد الرسائل الإيرانية تصل إلى حلفائها ببسر، وصار الوجود الإيراني مهدداً حتى في العراق، فهل كان إيفاد ظريف إلى دمشق إشارة إلى إعادة الاهتمام بالملفات الخارجية وبحلفاء طهران رغم ظروف انتشار فيروس "كورونا" في إيران؟ أم أن الاتفاق الروسي-التركي في إدلب، الذي تم تنظيمه في 5 من آذار الماضي، يستبعد النفوذ الإيراني في سوريا، وقد لاحت في الأفق معالم تفاهمات خفية بين الروس والأمريكيين والأترك حول مستقبل سوريا ومن دون إيران؟ أم أن التسريبات الإعلامية الروسية ضد عائلة الأسد ونشر "الميديا" الروسية تقارير تعبر عن الاستياء الروسي من فساد النظام، ومن عدم قدرته على إدارة المناطق التي استرجعها مثل درعا التي يقودها بالانتقام وبالقتل، هي التي عجلت بالتحرك الإيراني وإرسال وزير الخارجية لإعادة النظام مجدداً إلى النفوذ الإيراني، والتخفيف من

هيمنة الروس على الجيش والاقتصاد السوري، وإعادة تموضع القوى الإيرانية في أي تفاهمات جديدة حول مستقبل سوريا؟ وقد لا ننسى التوترات البحرية بين الإيرانيين والأمريكيين في مياه الخليج، والاستعراضات العسكرية المتبادلة بعد مقتل قاسم سليمانى، فهل كانت زيارة ظريف تهديداً لاحتمالات المواجهات التي وصلت هذه الأيام إلى حد أن الزوارق الإيرانية تقوم بمناورات على مقربة مباشرة من السفن الأمريكية في الخليج؟ أم أن حالة الطوارئ نتيجة انتشار فيروس "كورونا" في إيران أطلقت العنان لـ "الحرس الثوري الإيراني"، وصار هو المتحكم بالبلاد والملاذ الوحيد للناس الخائفين على حياتهم، وعلى مستقبلهم ومستقبل بلادهم، في ظل انعدام الرؤية والتخطيط الذي سببته سياسات المرشد علي خامنئي المتهورة، فهل صار استيلاء "الحرس الثوري" على حكم البلاد هو السيناريو المحتمل، وما هذه الزيارة إلا تغطية على تحولات السلطة المحتملة في داخل إيران؟ فرجال الدين الأقوياء صاروا رهينة المرض و"كورونا"، وصارت القيادة الدينية التي يمثلها علي خامنئي شبه منبوذة، فالرجل المريض والعجوز لم يعد قادراً على التحكم بتعيين وريث لمنصبه في ظل احتكار "الحرس الثوري" كل مفاتيح السلطة في البلاد. أم أن فشل الإيرانيين بتعيين رئيس

وزراء في العراق هدد مصالحهم وجعل الأمريكيين يتقدمون عليهم، وهذا ما سيشحج الروس في سوريا على قضم النفوذ الإيراني باستبعاد بشار الأسد وإخراج الميليشيات الإيرانية، ما حدا بالإيرانيين إلى إعادة تقديم أنفسهم كلاعبين أساسيين في المفاوضات القادمة في أستانة أو في جنيف ليضمّنوا نصيبهم من النفوذ الذي قد يعوض ملياراتهم التي وظفوها في تدمير سوريا وتهجير أهلها، فالإيرانيون وعبر زيارة ظريف أعلنوا ربيتهم من الاتفاق التركي-الروسي، وعبروا عن طموحهم في التدخل بمفاوضات اللجنة الدستورية المزمع

إعادة اجتماعها بعدما كانت إيران أهم الساعين إلى إفشالها عبر فرض الحلول العسكرية. زيارة ظريف الأخيرة إلى دمشق لا تزال لغزاً سياسياً ودبلوماسياً تتناولها الصحف والتلفزيونات بتساؤلات كثيرة، فهل إيران سائرة إلى التصعيد في إدلب وفي مياه الخليج لتغطي على أزماتها الداخلية وصراعات السلطة فيها؟ أم أن إيران تبحث عن حصة مرضية لها وعن ضمانات قانونية ودستورية لها في سوريا مقابل التنازل عن دعمها لبشار الأسد الذي لا يزال وجوده في السلطة يقف حجر عثرة أمام كل الحلول في سوريا؟



رئيس النظام السوري بشار الأسد ووزير الخارجية الإيرانية جواد ظريف في دمشق - 20 نيسان 2020 (رئاسة الجمهورية فيس بوك)



صدحة الشمال
في ثلاث أيادٍ
صراع يغيب التنسيق
وفاعلية يدكهما الدعم

عن بلدي
ملف العدد 427
الأحد 26 نيسان 2020

إعداد:
علي درويش
زينب مصري
صالح ملص

مرضى يوجه لهم تعليمات الوقاية من فيروس "كورونا" ضمن المشفى، في القسم المستحدث بمشفى كفر تخاريم - 27 آذار 2020 (عنب بلدي)



ثلاث إدارات طبية تبحث عن الدعم.. من يسترجيب؟

الأساسية، وعلى رأسها مديرية صحة إدلب. اليوم، ومع تصدر مكافحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) المشهد في سوريا، بدأت تتضح أكثر ملامح التسابق إلى إثبات الوجود في القطاع الطبي، والصراع الخفي على الشرعية وتحصيل الدعم، وهو ما تحاول عنب بلدي تسليط الضوء عليه.

تواصلت عنب بلدي في هذا التحقيق مع 20 مصدرًا من العاملين في الجهات الثلاث وأطباء مستقلين، امتنع معظمهم عن الإجابة على التساؤلات، وتحفظت على نشر أسماء آخرين حفاظًا على سلامتهم.

يأخذ القطاع الطبي في الشمال السوري حيزًا واسعًا من الأهمية، إذ مر من فوّه طريق السيطرة العسكرية المفضل لدى النظام السوري وحليفه الروسي، عبر استهدافات متكررة مهدت لتضييق مناطق نفوذ فصائل المعارضة، كما يشكل ممرًا مغريًا للجهات السياسية المسيطرة التي تتجاذبه كأداة لتثبيت الشرعية.

حاولت حكومتا الشمال السوري منذ أعوام فرض ثقلمهما في القطاع الطبي، كقطاع محوري في وضع أمني وعسكري متقلب، لكن شكلهما الحكومي تحول إلى نقمة على الدعم، الأمر الذي ترك للجهات الإدارية غير الحكومية الفاعلية

ريف حلب..

الصدقة التركية عنصر فعال في الخدمات الطبية

"الإنقاذ" و"المؤقتة" تؤثران بشكل سلبي على عملية الدعم، بسبب سعيهما للشرعية بطرق تفتقد إلى الخبرة والمشروعية".

إضافة إلى وجود نوع من تنازع الشرعية بينهما، وكلتاهما تفتقدان للموارد المادية والمعنوية، فليست لديهما كوادرات بشرية وغير قادرتين على تقديم الدعم، وليست لديهما خبرة تقنية ولا خبرة إدارية.

أما مديرية صحة إدلب، فلديها تعاون وثيق مع المنظمات التي يمكنها أن توفر الحصة الأهم من الدعم عبر الأمم المتحدة والمانحين بشكل عام، وأي دعم لمديرية الصحة يأتي عبر المنظمات، كونها جسمًا يمكن تقديم الدعم له، وفق القانون الدولي.

كيف تمول الحكومتان القطاع الطبي لديهما؟

لم تتمكن عنب بلدي من الحصول على معلومات من وزارة الصحة في "حكومة الإنقاذ"، وفشلت في التواصل مع وزيرها الحالي، أيمن جبس، كما لم يرد وزيرها السابق، أحمد جرك، على التساؤلات التي وجهتها له.

استجاب معاون وزير الصحة في "حكومة الإنقاذ"، محمد العساف، لعنب بلدي، لكنه لم يتحدث عن آليات حصولهم عن الدعم، وأكد على أن جاهزية الوزارة الطبية "دون المستوى المأمول"، بسبب ضعف الإمكانيات ومحدوديتها بشكل كبير، كما لا يوجد "تفاعل جاد" من المنظمات العالمية، كمنظمة الصحة وغيرها، "هناك وعود بتقديم مساعدات ولكن حتى الآن لم يصل شيء يُذكر".

وعن آلية دعم وزارة الصحة في "الحكومة المؤقتة"، قال وزيرها، مرام الشيخ، لعنب بلدي، إن تمويل القطاع يعتمد على التمويل الإنساني بالدرجة الأولى، وأهم الداعمين لوزارة الصحة في "الحكومة المؤقتة" هو صندوق "إعادة إعمار سوريا"، إضافة إلى الدعم الطبي المقدم من المانحين بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية. وتحدث أيضًا عن دعم مقدم من خارجيات بعض الدول، مشيرًا إلى أن جميع طرق الدعم تمر عبر المنظمات الإنسانية إلى مديريات الصحة في محافظات إدلب وحلب وحماة والساحل والمكتب الطبي في تل أبيب التابعة لـ"الحكومة المؤقتة".

تبرز إلى الساحة الطبية في مناطق شمال غربي سوريا العديد من المنظمات والهيئات الطبية وثلاث جهات حكومية رئيسية، تتمثل في وزارة الصحة التابعة لـ"الحكومة السورية المؤقتة"، ووزارة الصحة التابعة لـ"حكومة الإنقاذ"، ومديرية الصحة في مدينة إدلب.

تتركز فاعلية وزارة الصحة في "المؤقتة" في ريف حلب الشمالي، إلى جانب بعض الهيئات الطبية المدعومة من تركيا بشكل مباشر أو المستقلة التي تحصل دعمها عبر المنظمات، وفي إدلب تنشط مديرية الصحة بشكل أساسي، إلى جانب منظمات طبية أخرى، بينما تؤدي وزارة الصحة في "حكومة الإنقاذ" دورًا أقل فاعلية، بحسب ما رصدته عنب بلدي من خلال مقابلاتها.

ويحدد الدعم المادي الذي تحصل عليه الجهة فعاليتها بشكل أساسي، إلى جانب عوامل أخرى تتعلق بالتبعية العسكرية أو الاستقلالية، والاستقرار الأمني، والحاجات المطلوبة.

المنظمات.. حجر الأساس

تعددت الجهات العاملة ضمن القطاع الطبي في مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا، وتباينت أدوارها بين مناطق ريف حلب الخاضعة لسيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، وإدلب التي تخضع لمناطق واسعة منها لسيطرة "هيئة تحرير الشام" التي تتبع لها بشكل غير معلن "حكومة الإنقاذ".

لكن في جميع الحالات، يشكل الدعم محورًا أساسيًا لتفعيل القطاع في مناطق سيطرة المعارضة، وهو ما لا تستطيع حكومتا "الإنقاذ" و"المؤقتة" الحصول عليه بسهولة لأنهما جسمان حكوميان غير معترف بشريتهما دوليًا، وبالتالي لا يمكن تقديم الدعم لهما.

أما مديرية الصحة في إدلب فقد توقف الدعم عنها منذ تموز 2019، نتيجة الاختلالات التي حدثت في شمال غربي سوريا خلال المرحلة الأخيرة، بحسب ما تحدث به خبير في منظمات المجتمع المدني لعنب بلدي، وبقيت بعض القنوات التي تمول أعمالها من خلالها، والتي سيفضلها التحقيق في فقرة تالية.

في حديث لعنب بلدي قال الخبير (نتحفظ على نشر اسمه) إن حكومتي



معرض داخل مشفى إدلب المركزي - 3 آذار 2019 (مديرية الصحة فيس بوك)

الحدودية، ومنظمة "الأمين الإنسانية" التي تملك مراكز صحية بريف عفرين، كما تدعم منظمة "SRD" مشفى أختارين وعدة نقاط طبية أخرى بالريف الحلب.

طبيب في المنطقة (تحفظ على نشر اسمه)، قال لعنب بلدي إن الجهات الطبية التركية أهلت مشافي كبيرة في المدن الرئيسية، وهي المشغل الرئيس لها طبيًا، وقدمت العديد من الخدمات الطبية ويعمل مشهود له في مناطق ريف حلب، لكنها في نفس الوقت تحاول السيطرة على دعم المنظمات الطبية لسببين أساسيين، الأول توحيد العمل، والثاني محاولة الاستفادة من دعم المنظمات.

ويرى الطبيب أنه لا يمكن إغفال دور مديريات الصحة التابعة لوزارة الصحة في "الحكومة المؤقتة"، التي تعمل إلى جانب المنظمات وتساهم في عمليات تعويض النقص في مناطق ريف حلب.

وتعمل وزارة الصحة مع الجهات التركية والمنظمات على إعداد خطط لتنظيم الاحتياجات الطبية في مناطق ريف حلب.

تنتشر العديد من المشافي والمراكز الطبية في الريفين الشمالي والغربي لحلب، تتبع لوزارة الصحة التركية. المشافي الكبيرة تتركز في المدن الرئيسية وتحتوي غالبًا على مختلف الاختصاصات، وهي مشفى عفرين، ومشفى اعزاز الوطني، ومشفى مارع الجديد، ومشفى الباب الجديد، ومشفى الراعي الجديد، ومشفى جرابلس، وتستقبل شهريًا أكثر من 2700 مراجع، حسب إحصائيات وسطية، حصلت عليها عنب بلدي من أطباء في المنطقة.

أما المراكز الصحية في الريفين الشمالي والشرقي لحلب، التابعة أيضًا لوزارة الصحة التركية، فغالبًا ما تكون في البلدات والقرى الكبيرة، وتستقبل وسطياً نحو 500 مريض شهريًا.

كما تدعم المنظمات عدة مشافي بشكل مستقل في أرياف حلب، منها مشفى "الهلال الأزرق" في معبر "باب السلامة"، ومشفى النسائية والأطفال في الغندورة شرقي حلب، بدعم من منظمة الأطباء المستقلين (IDA)، وتتبع لها أيضًا مراكز صحية في صوران والمخيمات

الإدارات الطبية الدكومية العاملة في محافظة إدلب شمالي سوريا

وزارة الصحة في "دكومة الإنقاذ"

تعتبر وزارة الصحة واحدة من الهياكل التنظيمية داخل "حكومة الإنقاذ" ضمن عشر حقائب وزارية. يتولى الوزارة حالياً الطبيب أيمن إسماعيل جيس، وهو من مواليد بلدة كفر تخاريم في ريف مدينة إدلب الشمالي الغربي، حاصل على شهادة ماجستير في الأمراض الداخلية من جامعة دمشق (كلية الطب). يشغل منصب المدير الطبي في مستشفى التوليد والأمراض النسائية منذ 2018، كما عمل في مستشفى دوما بريف دمشق مدة ثلاث سنوات.



مديرية صحة إدلب

تعتبر مديرية صحة إدلب أحد المراكز الصحية العاملة في مناطق محافظة إدلب الخارجة عن سيطرة قوات النظام السوري، وهي تابعة للمجالس المحلية المدنية التي ليست لها علاقة بأمر العسكرة، وهي واحدة من ضمن مديريات الصحة الموزعة على عدة محافظات سورية. تسعى مديرية صحة إدلب، بحسب صفحاتها عبر "فيس بوك"، إلى توفير الرعاية الصحية الشاملة والمتكاملة، الوقائية والعلاجية، والتأهيل والتدريب والتعليم الصحي، لجميع المواطنين وفق المعايير العالمية، والتركيز على السلامة المهنية في جميع الإجراءات الطبية وغير الطبية. تصدر المديرية تقاريرها اليومية حول الإجراءات الإسعافية التي تقدمها وفقاً لاحتياجات المنطقة، وفي أوقات القصف والاستهداف العسكري تصبح معظم الإجراءات الطبية محصورة بمعالجة أضرار الأعمال العسكرية على الأرض من جرحى ومصابين.



وزارة الصحة في "الدكومة السورية المؤقتة"

وزارة الصحة في "الدكومة السورية المؤقتة" تخصص بتسيير وإدارة القطاع الصحي وفقاً لرؤيتها القائمة على "توفير نظام صحي متكامل قادر على توفير خدمات طبية مستدامة لكل الشعب السوري أينما وجد". وتعمل الوزارة، التي يتولاها الآن الطبيب مرام الشيخ، على تحقيق هذه الرؤية من خلال "تعزيز الأمن الصحي للمواطن السوري، وتقديم مختلف الخدمات الصحية والعلاجية والوقائية بعدالة وجودة عالية بالتعاون مع الهيئات والمنظمات المحلية والدولية المختصة.



مديرية صحة إدلب أساس الخدمات الطبية في المحافظة.. كيف تحافظ على دعمها؟

يعتبر مدير صحة إدلب أن درجة النضج التي بلغتها المديرية ضمنتم استمرارها في تقديم الخدمات للأهالي بجميع الظروف، وحالت دون انهيارها مع وجود مشكلة النقص في التكاليف التشغيلية، كما حصل مع كثير من المؤسسات الحكومية في المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، خلال الفترات الماضية.

على المستوى الإداري، تعمل المديرية على عدة مسارات، منها وضع الأهداف العامة والخطط الاستراتيجية، ووضع القوانين والمعايير، وإيجاد وتطوير آليات التنسيق بين الشركاء، وتحديد الأدوار المرتبطة بمفهوم الإدارة، وتفويض معظمها لمستويات إدارية أخرى، وذلك حسب قدرة كل من المديرية وإدارات المنشآت الطبية والمنظمات العاملة على الأرض، في كل مرحلة من المراحل، وفي كل ملف من الملفات.

إضافة إلى تنفيذ بعض المشاريع المركزية الحيوية بشكل مباشر، التي من غير الممكن تنفيذها عن طريق المنظمات الشريكة، مثل الطب الشرعي والرقابة الدوائية وإدارة النفايات الطبية ونظام الإحالة ونظام المعلومات الصحي. وتنشط العديد من المنظمات الطبية في مناطق سيطرة المعارضة، ومن أبرزها "سامز" الداعمة لأبرز المشافي في إدلب، والتي تحاول تغطية النقص بشكل عام، ومنظمات "SRD" و"هاند أند هاند" و"أوسوم" و"سيمرو" و"شفق" و"قطر الخيرية" و"SDI" و"IDA" و"الأمين" و"سيما".

في محافظة إدلب، تعمل إدارتان لتسيير القطاع الصحي، هما مديرية صحة إدلب، ووزارة الصحة في "حكومة الإنقاذ"، وجهة ثالثة هي المنظمات التي تملك هيئات طبية مستقلة، بينما تحاول وزارة الصحة في "الحكومة المؤقتة" الدخول على خط الخدمات الطبية في المحافظة من بوابة الإجراءات المتخذة لمنع تفشي "كورونا"، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

ورغم توقف الدعم المقدم لمديرية صحة إدلب منذ تموز 2019، ما زالت المحور المشغل للقطاع الصحي في المدينة، إلى جانب عمل المنظمات.

في حديث لعنب بلدي، لخص مدير صحة إدلب، منذ خليل، العوامل التي اعتمدت عليها المديرية لتوفير الدعم التقني لها، بعد توقف الدعم المالي الذي كانت تحصل عليه، وتمثلت هذه العوامل باعتماد المديرية على الكوادر المتطوعة بالدرجة الأولى، وعلى بعض الموارد المحلية التي طورتها خلال السنوات الماضية.

إضافة إلى الموارد المادية والبشرية والمعرفية الجيدة، على اعتبار أنها ورثت ممتلكات مديرية الصحة الأساسية الموجودة في إدلب قبل سيطرة فصائل المعارضة على المحافظة، من ناحية الأبنية والمعدات، وتمكنت خلال السنوات الماضية من استقطاب كثير من الكفاءات في الداخل السوري، وعملت على تطوير مهاراتهم من خلال برامج تدريبية طويلة الأمد، واعتمدت على الكفاءات السورية في أماكن مختلفة حول العالم بصفة مستشارين متطوعين.

تدمير المنشآت لم يقف عائقاً..

تقييم عام للفاعلية الطبية في إدلب

توزيع منشورات التوعية من خطر فيروس "كورونا المستجد" من قبل مديرية الصحة في إدلب آذار 2020 (صفحة مجرّبة الصحة على فيسبوك)



تعرض القطاع الطبي في مدينة إدلب لأذى كبيرة منذ نيسان 2019، ودمرت قوات النظام وروسيا خلال

هجماتهما على مناطق سيطرة المعارضة أكثر من 70 منشأة طبية، أعيد تفعيل بعضها، بينما دُمّر

صراع خفي على الإدارة يغيب التنسيق..

قطاع الصحة رهن التجاذبات

لتعدد الجهات العاملة على الأرض آثار تنعكس على القطاع الطبي، منها عدم التنظيم في العمل الذي يؤدي إلى تفاوت الخدمات الطبية المقدمة بين منطقة وأخرى، وهو ما يحصل حالياً في منطقتي حارم وسلقين بريف إدلب الشمالي الغربي.

إذ تحوي المنطقتان تجمعات سكانية كبيرة، والخدمات الطبية فيهما متدنية، ولا يوجد أي مشفى عام يعمل بشكل جيد، بينما مناطق مثل سرمدا وأطمة والدانا قرب الحدود التركية، يتركز الدعم الطبي فيها على حساب المناطق الأخرى في إدلب، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

مدير صحة إدلب، منذر خليل، أرجع وجود "بعض التفاوت" في مستوى الخدمات الطبية المقدمة بين المناطق، إلى ارتباطه بالدرجة الأولى بتوفر البنية التحتية المناسبة، التي تعاني منها مديرية صحة إدلب، كتوفير أبنية فارغة مناسبة لاستقبال المنشآت الطبية التي نُقلت من جنوبي إدلب إلى الشمال، نتيجة الحملة العسكرية الأخيرة.

تعاون بين المديرية والمنظمات.. فقط تسعى المديرية، بحسب خليل، لتعويض هذا التفاوت، من خلال تخديم المناطق المحتاجة بالعيادات المتنقلة إضافة لدعمها بنظام الإحالة، وكذلك استمرار الجهود لتأمين أبنية في المناطق التي تفتقر إلى الخدمات، سواء كانت أبنية عامة أو حتى أبنية خاصة.

وأكد خليل وجود تعاون مستمر وعلاقة تكاملية بين مديرية الصحة والمنظمات العاملة في المنطقة من جهة، والمنشآت

الطبية من جهة ثانية، التي تعتبر حجر الأساس في تقديم الخدمات الطبية، من خلال تواصل يومي واجتماعات دورية لبحث البرامج الروتينية الموجودة حالياً، إضافة لخطط الاستجابة.

وأطلقت المديرية مؤخراً حملة مع "الدفاع المدني السوري" باسم "متطوعون ضد كورونا" لتقديم الدعم للكوادر الطبية والمساعدة في إجراءات التباعد الاجتماعي، ويتوقع أن يصل عدد المتطوعين إلى ثمانية آلاف و500 متطوع، يتم توزيعهم على حوالي ألف مجتمع موجود ضمن المنطقة. وأما على مستوى المراكز الطبية، فتتسق فيما بينها أفقياً، عبر غرف تواصل يشرف عليها منسقون، مثلاً في حال الحاجة المطلوبة إلى المشفى التي تتوفر فيها الشاغر عبر سيارات منظومة الإسعاف، الحاضرة دائماً تحت الطلب، وذلك ضمن منطقة إدلب، أما التنسيق بين إدلب وريف حلب فهو على مستويات أقل بحسب ما نقلته عنب بلدي عن أطباء عاملين في إدلب.

شراكات منفردة

امتنع خليل عن الإدلاء بتصريح فيما يتعلق بالتنسيق والعمل المشترك بين وزارتي الصحة في كل من حكومتي "الإنقاذ" و"المؤقتة" فيما يخص القطاع الصحي في إدلب.

بينما قال طبيب (تحفظ على نشر اسمه)، في حديثه لعنب بلدي، إن التنسيق بين المنظمات والحكومتين في إدلب، ضعيف ويقتصر على أشخاص يتواصلون فيما بينهم، لكن على مستوى الإدارات العليا

معظمها بشكل كامل، وخسرت مديرية الصحة في إدلب العديد من الكوادر الطبية والأبنية والمعدات اللازمة، بحسب مديرها، منذر خليل.

أزمة النزوح التي تسببت بها الحملات العسكرية المتتالية على المدينة شكلت ضغطاً كبيراً على المراكز الطبية، وخفف من هذه المشكلة انتقال الكوادر الطبية مع ما سلم من المعدات في المشافي التي تعرضت لقصف قوات النظام إلى المناطق الأكثر أمناً، ودخولها في نطاق الخدمة بشكل سريع كما حصل في مشفى معرة النعمان وكفرنبل في ريف إدلب الجنوبي، وفق ما شرحته طبيبة (تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمها) لعنب بلدي.

فاعلية تحددها الظروف

يوجد في مدينة إدلب اختصاصيون قادرين على إجراء جميع العمليات الجراحية، عدا المتابعة الطبية بعد الجراحة بالنسبة للأورام، بينما يعاني قطاع العلاج الكيماوي من النقص، ولا توجد تتمات للعلاج الكيماوي سوى لأورام الثدي، التي افتتح قسم خاص بها حديثاً.

وبعض العمليات التي تستعصي على الأطباء كعمليات قطع الكبد وبعض الجراحات العينية، تُحول إلى تركيا، لكن حالياً بسبب "كورونا" صارت هناك تعقيدات بالتحويل، ما أدى إلى وفاة عدة أطفال بسبب النقص في عدد "المنافس"، نتيجة

عدم السماح لهم بالدخول إلى الأراضي التركية، بحسب الطبيبة التي تواصلت معها عنب بلدي. مدير صحة إدلب، أشار إلى أن إمكانيات القطاع الصحي صارت متواضعة نتيجة التدمير الذي تعرضت له خلال السنة الأخيرة، ومعظم المنشآت صغيرة تخدم المجتمعات المحلية الموجودة فيها. وكانت إحدى السياسات الدفاعية التي انتهجها قطاع الصحة لحماية نفسه اعتماد منشآت صغيرة وموزعة على كل الجغرافيا، وذلك لتسهيل وصول الناس من جهة، ولتفادي خسارات كبيرة جداً في حال استهدافها.

ويوجد ضمن محافظة إدلب حوالي 46 مشفى و38 مركزاً طبياً تخصصياً و65 مركز رعاية صحية أولية وأكثر من 70 عيادة نقالة وحوالي 220 سيارة إسعاف وإخلاء، تقدم مجموع هذه المنشآت والسيارات حوالي 500 ألف خدمة طبية مجانية شهرية للأهالي في المحافظة، وفق مدير الصحة.

ماذا عن حالات الطوارئ؟

عن إمكانيات المحافظة مقابل الاحتياجات، قال مدير صحة إدلب، منذر خليل، إنه يوجد في محافظة إدلب سرير مرضى واحد في منشأة طبية عامة لكل 1600 مواطن، وهذا الرقم أقل من الحد الأدنى المحدد بسرير لكل ألف مواطن. كما يوجد فقط 123 سرير رعاية مشددة، تحتوي على 47 "منفسة"

"الإنقاذ" دورها ضعيف

من بوابة التصدي لـ "كورونا" تحاول وزارة الصحة في "حكومة الإنقاذ" أيضاً لعب دور أكبر، وفق ما رصده عنب بلدي. يشير الموقع الرسمي لـ "حكومة الإنقاذ" إلى أن وزارة التنمية أنشأت مركز عزل مجتمعي، من الممكن أن تفعله وزارة الصحة في الأيام المقبلة، كما أنشأت مركز حجر صحي احترازي، للقادمين عبر الحدود، في منطقة جسر الشغور، بسعة 100 سرير في الوقت الحالي، وستصل طاقته الاستيعابية لحوالي 180 في المرحلة المقبلة، ويستمر عمل الوزارة على إنشاء مراكز حجر أخرى ضمن الإمكانيات.

وبحسب معاون وزير الصحة في "حكومة الإنقاذ"، محمد العساف، فإن وزارته تنسق الآن في عملها بما يتعلق بإنشاء مراكز الحجر والعزل الصحيين، مع عدة جهات فاعلة على الأرض، منها مديريات لم يحددها، ومنظمات إنسانية أخرى.

ويرى العساف أن هذا التنسيق غير كاف، و"لم يصل إلى درجة مرضية حتى الآن"، بسبب عوائق أهمها نقص المساعدات والدعم الكافي اللازم لتقديم الخدمات بشكل أفضل، مشيراً إلى أن جاهزية الوزارة الطبية "دون المستوى المأمول"، بسبب ضعف الإمكانيات.

لكن طبيباً من مدينة إدلب (تحفظ على نشر اسمه)، أوضح لعنب بلدي أن لا دور يذكر لـ "حكومة الإنقاذ" على الأرض في القطاع الطبي، عدا بعض الأعمال، لأنها "غير قادرة على دعم حتى موظفيها ودفع أجورهم، فكيف لها أن تقدم دعماً من نوع آخر على الأرض".

للبالغين و33 "منفسة" للأطفال، وهذه الأعداد عموماً أقل بكثير من الاحتياجات، إذ بلغ عام 2019 معدل إشغال الأسرة 88% بالنسبة لأسرة المرضى العادية و98% بالنسبة لأسرة العناية المشددة، وهذا يعني أن سبيل المثال للتعامل مع جائحة "كورونا" التي تهدد المنطقة.

وتحدث خليل في سلسلة تسجيلات مصورة نشرتها المديرية، عبر حسابها الرسمي على "فيس بوك"، عن أهمية حماية الكوادر الطبية والأطباء، المقدر عددهم بـ600 طبيب مسجل، يقدمون خدماتهم لـ4.2 مليون شخص في مناطق الشمال السوري، بمعدل 1.4 طبيب لكل عشرة آلاف نسمة، وهذا المعدل أقل من الحد الأدنى المقبول في وقت الأزمات، والذي يكون خمسة أطباء لكل عشرة آلاف نسمة.

وأشار إلى أن القطاع الطبي مهدد بخسارة المزيد من الكوادر الطبية في الفترة المقبلة، نتيجة جائحة "كورونا"، محملاً مسؤولية حماية الكوادر لـ "مديرية الصحة" والمنظمات الطبية التي "يجب أن تبذل كل الجهد الممكن" لتأمين وسائل الحماية للكوادر.

كما تقع المسؤولية على المنشآت الطبية التي يجب أن تطبق التعليمات بشكل "حازم جداً"، وعلى عاتق الكوادر الطبية بحد ذاتها، التي يجب أن تطبق جميع وسائل الحماية، وعلى عاتق المجتمع أيضاً، بحسب خليل.

المنظمات تبعد عن الحكومات

أرجع الطبيب الذي التقته عنب بلدي غياب دور "الإنقاذ" و"المؤقتة" أيضاً في إدلب إلى غياب الموارد عنهما، كما اعتبر أن كل المنظمات الداعمة والمناحين "يعملون على تهميش دور الحكومتين، كي لا تتسببان بمركزية واحتكار للعمل".

وقال الطبيب، إن الدعم يأتي للمشافي حسب المشاريع التي تقترحها، من منظمة الصحة العالمية عبر منظمات وسيطة، نافياً مرور الدعم من الحكومتين أو وزارتي الصحة.

كما نفى وجود أي تنسيق أو عمل مشترك بين صحة إدلب و"الإنقاذ"، وإن وجد يكون "بحذر شديد وليس على العلن، وهو يتعلق بأصطرار القوى العاملة إلى طلب بناء من الإنقاذ إن احتاجت إليه، كونها الجهة المسيطرة والجهة التي وضعت يدها على بعض المنشآت العامة في المدينة".

كما يرى الطبيب أن ارتباطات "الإنقاذ" أجبرت الهيئات الطبية في الشمال على أن تكون "حذرة جداً" بالتعامل أو التعاون معها منذ تشكلها، "كونها امتداداً لهيئة تحرير الشام".

أما أغلب الأطباء الذين تواصلت معهم عنب بلدي، والذين يؤكدون استقلاليتهم، فأكدوا أنهم لا يعترفون بالحكومتين إلا بشكل إداري اضطراري، مع "ميلهم" لـ "الحكومة المؤقتة" أكثر من "الإنقاذ"، بينما يتعاملون مع مديرية صحة إدلب كونها الجهة التي تمنح تصاريح العمل بالتشارك مع إدارة المشافي والمنظمات الداعمة.

فتح الاقتصاد السوري.. الفقر والإفلاس "أخطر من كورونا"

"فيروس الفقر والجوع والإفلاس أخطر من أي فيروس آخر"، رد جاء من قبل رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية وعضو مجلس الشعب، فارس الشهابي، على الإجراءات الوقائية الاقتصادية التي اتخذتها حكومة النظام السوري، خلال الأسابيع الماضية، لمنع تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

الزبورية في دمشق القديمة - 20 حزيران 2019 (عدسة شاب دمشمقي)



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

هذه الإجراءات لم تدم طويلاً قبل أن تعيد الحكومة دوران عجلة الاقتصاد السوري بشكل جزئي، بعدما أنهكت الإجراءات الاقتصادية التي يعيش بالأصل حالة من الانكماش نتيجة سنوات الحرب التسع الماضية، وهو ما عبر عنه الشهابي في منشور له عبر "فيس بوك"، الخميس الماضي، معتبراً أن "فتح الأسواق وتخفيف إجراءات الحظر أتت لإنقاذ الاقتصاد".

وعلى الرغم من عدم وجود أرقام رسمية دقيقة توضح تداعيات "كورونا" على الاقتصاد السوري، يعد تخفيف حكومة النظام الإجراءات دلالة واضحة على الخسائر التي ضربت مختلف القطاعات الاقتصادية، وأثرت بشكل مباشر على المواطنين وخاصة أصحاب الأعمال الحرة.

تخفيف الإجراءات رغم الإصابات

بدأت حكومة النظام، الأسبوع الماضي، بتخفيف الإجراءات عبر إعادة افتتاح المهن التجارية والخدمية والمحلات كافة، وفق برنامج يوزع أيام الأسبوع بين هذه المهن، بمعدل يوم أو يومين حسب كل مهنة، ومن الساعة الثامنة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر، بشرط التقيد والالتزام بالإجراءات الوقائية الاحترازية لمنع انتشار "كورونا".

ثم وافقت الحكومة، خلال اجتماعها في 23 من نيسان الحالي، على تمديد ساعات فتح المحلات والمهن التجارية والخدمات حتى الساعة الخامسة، بهدف تأمين احتياجات المواطنين لدخول شهر رمضان، إلى جانب تعديل أوقات حظر التجول المفروضة في جميع المحافظات، لتصبح من الساعة والنصف مساءً حتى الساعة السادسة صباحاً.

كما سمحت الحكومة للمطاعم بالعمل حتى ميعاد الحظر اليومي، والسماح بتنقل المواطنين بين المحافظات يومي الاثنين والثلاثاء بعد إيقافه سابقاً، إضافة إلى السماح لوزارة النقل بإعادة الافتتاح التدريجي لمديريات النقل بالمحافظات، كونها من أكثر القطاعات تضرراً.

وكانت حكومة النظام بدأت بالإجراءات التي أوقفت الحركة الاقتصادية بشكل شبه كامل، منتصف آذار الماضي، أي قبل أيام من الإعلان الرسمي عن ظهور أول حالة مصابة بالفيروس في 22 من الشهر نفسه.

وبلغ عدد الإصابات بالفيروس، حتى 24 من نيسان الحالي، 42 إصابة إلى جانب ست حالات شفاء ووفاة ثلاثة أشخاص.

ويعطي ذلك إشارة إلى أن السماح للحكومة بفتح الاقتصاد جزئياً لم يكن بسبب سيطرتها على الفيروس، وإنما جاء عقب الأضرار الكبيرة من توقف عجلة النشاط الاقتصادي والتخوف من كارثة قد تزيد من الإنهك الاقتصادي، ومن مرحلة الركود التضخمي (stagflation) الموجودة أصلاً، بحسب الباحث الاقتصادي مناف قومان، الذي أكد لعنب بلدي أن الأرقام الاقتصادية

ليرة، بحسب قومان، إذ تبلغ تكاليف الغذاء والمشروبات منها 230 ألف ليرة، بينما يقف دخل الموظف عند 50 ألف ليرة، وهو ما يرفع حد الفقر وعدد غير الأمنين غذائياً إلى ملايين الجائعين.

ويبلغ متوسط الرواتب في سوريا 92.93 دولار (ما يعادل 120 ألف ليرة تقريباً)، بحسب موقع "Numbeo" المتخصص بحساب تكلفة العيش، لكن هذا المتوسط يشمل القطاع الخاص والعام.

وأعلن وزير المالية في حكومة النظام، مأمون حمدان، في آذار الماضي، تخصيص 100 مليار ليرة سورية لتمويل إجراءات الحكومة في مواجهة الفيروس.

لكن رئيس مجموعة عمل اقتصاد سوريا، أسامة قاضي، اعتبر أنه سيتم التلاعب في صرفها وإدارتها بسبب تفشي الفساد بشكل واسع في مؤسسات الدولة.

وأوضح قاضي، لعنب بلدي، أن 100 مليار ليرة مبلغ زهيد، ويعادل 80 مليون دولار أمريكي تقريباً، ولو قُسم على عدد المواطنين القاطنين في مناطق سيطرة النظام البالغ قرابة 13 مليون شخص، تبلغ حصة كل فرد ستة دولارات فقط من أجل دعم نفسه خلال أزمة "كورونا"، على الرغم من أن أكثر الأوقات التي يحتاج فيها المواطن السوري إلى الدعم هو الآن، من أجل شراء المواد الأساسية التي بالكاد تكون متوفرة مثل السكر والأرز والمازوت.

أما في مسألة العمالة، فأوضح قاضي أن هناك مليوناً و600 ألف موظف (حكومي) حسب الأرقام الرسمية، وما تبقى من ثلثي العمالة السورية هي ضمن القطاع الخاص والمشارك، لا علاقة للحكومة بهم.

واعتبر قاضي أن ثلثي المواطنين متضررون من الإجراءات، والأكثر تضرراً هم الذين لا يملكون راتباً من الدولة ولم تصرف لهم مساعدات، بينما تهدد البطالة العمال بشكل كلي.

الاقتصاد السوري حلقة انكماش اقتصادي حاد، قد تترتب عليها نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية مريكة، وقد تنفتح على احتمالات لا يمكن ضبط مفاعيلها.

كما سيضع استمرار انخفاض الإيرادات الحكومية في مواجهة مع استحقاقات مالية ومعيشية وتمويلية خطيرة جداً، ستلقي بتبعاتها على الدولة والمجتمع لا يمكن تجاهلها ولا احتواء نتائجها.

وطالب فارس الشهابي، عبر صفحته في "فيس بوك"، بفتح محلات الألبسة والأقمشة والجلديات جزئياً وتدرجياً، وضمن ضوابط مشددة، قبل أن "تفلس الصناعة النسيجية العريقة بكامل حلقاتها، ويصبح عشرات الآلاف بلا عمل وبلا دخل وبلا مستقبل".

وفي منشور آخر، في 23 من نيسان الحالي، قال الشهابي إن "المشكلة لم تعد كيف نحتمي أنفسنا ونسيطر على المرض، بل كيف نحمي أنفسنا واقتصادنا ولقمة عيشنا ونسيطر على المرض (...) فيروس الفقر والجوع والإفلاس أخطر بكثير من أي فيروس آخر".

المواطن الخاسر الأكبر

ولم يكن السوريون، الذين يعيش 83% منهم تحت خط الفقر، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، بعيدين عن تأثرات "كورونا"، التي زادت رغبة الفقر وانعدام الأمن الغذائي، لأن الموظف الذي يعتمد على ترميم دخله البالغ بالحد الأعلى 50 ألف ليرة سورية بمصادر أخرى أبرزها العمل في وظيفة بعد الدوام أو الأعمال الحرة، لم يعد بإمكانه القيام بهذا الترميم، بعدما تعرضت هذه المصادر للانتكاس مع فرض إجراءات الحجر الصحي، بينما كان هناك ضرر أكبر لدى عمال المياومة الذين فقدوا مصدر دخلهم الرئيسي، وصاروا بلا عمل ولا أموال، بحسب قومان.

وزادت الفجوة بين النفقات والدخل مع ارتفاع سلة الاستهلاك الأساسية لأسرة مكونة من خمسة أفراد إلى 430 ألف

أما رئيس قسم المصارف في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق، علي كنعان، فقدّر خسائر الاقتصاد بألف مليار ليرة سورية شهرياً، أي بما يزيد على 33.3 مليار ليرة يومياً، بحسب ما نقل عنه موقع "الوطن أونلاين"، إلى جانب تقديره للخسائر الاقتصادية، خلال شهري آذار الماضي ونيسان الحالي، بحدود تريليوني ليرة سورية، وقد يتضاعف إلى أربعة تريليونات ليرة في حال استمرار الحظر لغاية حزيران المقبل، بحسب قوله.

ونشر "مركز دمشق للأبحاث والدراسات" (مداد)، دراسة تحدث فيها أن الاقتصاد السوري يتجه إلى حالة الانكماش الحاد بسبب توقف عجلة الإنتاج، وأكد أن الإجراءات التي اتخذتها حكومة النظام لمنع تفشي فيروس "كورونا" أسهمت في

تدل على أن نسب التضخم والبطالة والفقر مرتفعة، ويقابلها ركود في معدلات النمو الاقتصادي وضعف الإنتاج والإنفاق.

واعتبر قومان أن معظم الحكومات في العالم اتخذت إجراءات ضد "كورونا"، وأسهمت بشكل نسبي بين بلد وآخر، بحسب طبيعة الإجراءات، في أثر سلبي على الاقتصاد، أما حكومة النظام فذهبت إلى خيار الحظر وإغلاق الأسواق والأعمال في الوقت الذي تعد المكان الأساسي لتفاعل المستهلكين مع المنتجين، إذ لا توجد بنية تقنية للأسواق الإلكترونية وإيصال المنتجات للمنازل.

تقديرات تحذر من الإفلاس

لا توجد أرقام رسمية لنتائج "كورونا" على الاقتصاد السوري، بينما تحدثت تقديرات عن خسارة بعض القطاعات، وأهمها قطاع الصناعة والتجارة والنقل بسبب توقف الحركة بشكل كامل داخل المدن والأرياف أو بين المحافظات، إلى جانب قطاع السياحة بسبب توقف الزائرين وخاصة من إيران والعراق إلى الأماكن المقدسة، وهو من القطاعات المهمة للحكومة لأنه مصدر دخل للقطاع الأجنبي إلى سوريا.

من جهته، قدّر رئيس هيئة الأوراق والأسواق المالية، عابد فضلية، أن 60% من الجهات العامة تعطلت عن العمل بشكل كلي، في حين أكد أمين سر غرفة تجارة وصناعة طرطوس، كفاح قدور، أن خسائر الصناعيين كبيرة جداً ومرهقة، وقد تؤدي إلى انهيار بعض الشركات.

وأوضح، بحسب موقع "الوطن أونلاين"، أن "خسائر التجار كبيرة، وخاصة تجارة الألبسة والأحذية بسبب موسمية البضائع وتغير الموديلات في العام المقبل، إضافة إلى أن أغلب المحلات إيجارها شهري أو بدل استثمار"، معتبراً أن استمرار الإغلاق قد يؤدي إلى انهيار بعض التجار وإفلاسهم.

خسائر التجار كبيرة، وخاصة تجارة الألبسة والأحذية بسبب موسمية البضائع وتغير الموديلات في العام المقبل، إضافة إلى إيجارها شهري أو بدل استثمار

توقف عمل معظم الشرائح والمكونات الاجتماعية، وانخفاض إيرادات الدولة الطبيعية، الآتية عن طريق الضرائب والرسوم وفوائض مؤسسات القطاع العام الاقتصادي، وإيرادات تأجير واستثمار أملاك الدولة. وأوضحت الدراسة أن "استمرار توقف عجلة النشاط الاقتصادي سيبدل

مقبرة في مدينة إدلب شمالي سوريا - 16 نيسان - 2020 (عنب بلدي)



أسعار باهظة والنازحون هم الأكثر تضرراً.. موتى لا يجدون القبور في إدلب.. من المسؤول؟

بينما يصارع المدنيون في إدلب للمحافظة على أسباب استمرار الحياة، ويواجهون من أجل ذلك مشقات الزواج والمقاومة في ظل ظروف معيشية صعبة، يتعرضون في حالات الموت لضغوط مضافة، أبرزها يتعلق بإيجاد أماكن للدفن. تختلف أسباب مصاعب الدفن بين النازحين والمقيمين، وتتحكم الحالة المادية لذوي المتوفى بها، بينما تحاول الجهات المعنية بالقضية التنصل من دورها حول الموضوع.

عنب بلدي- عبد الله الخطيب

تتجاوز أسعار أغلبية القبور في مدينة إدلب 50 ألف ليرة سورية، وهو ما يعادل قيمة إيجار شهري لمنزل فيها، ما يسبب أعباء اقتصادية على أهل المتوفى، وخصوصاً إن كانوا من ذوي الدخل المحدود، الذين يشكلون الأغلبية. ومع كامل إجراءات الدفن، قد تصل التكلفة إلى 100 ألف ليرة سورية وسطياً، وفق الأسعار التي رصدتها عنب بلدي في المحافظة. لذا، يضطر بعض الأهالي إلى دفن الموتى بمناطق بعيدة ونائية، بسبب طلب بعض أصحاب المقابر والمجالس المحلية مبالغ تفوق قدرتهم، وذلك بحسب متطوع في "الدفاع المدني"، لديه تجربة مع مصاعب عملية الدفن. المتطوع الذي تحفظ على نشر اسمه، توفي طفله بعد خمسة أيام من ولادته في مدينة الدانا شمالي إدلب، ليتفاجأ بطلب المجلس المحلي مبلغ 50

ألف ليرة سورية لقاء الدفن، وهو ما دفعه لدفن الطفل خارج المدينة.

القضية عامة

خلال التواصل مع مجموعة من المواطنين في إدلب، لاحظت عنب بلدي أن المدنيين يتحفظون في الحديث عن قضية صعوبات الدفن، والجهات المسؤولة عنها، فنشرت استطلاعاً للرأي عبر صفحتها عبر "فيس بوك"، وسألت متابعيها: "هل تجد أن أسعار القبور في سوريا عائق أمام دفن الموتى؟".

شارك بالتصويت على الاستطلاع 434 شخصاً، أجاب 72% منهم عن التساؤل بـ"نعم"، و28% بـ"لا".

حساب باسم "أحمد أبو علي"، علّق على منشور الاستطلاع بالقول، "يوجد أموات لا يجدون من يدفنهم حتى يدفع ثمن القبر"، وأضاف أن ثمن القبر يكون مرتفعاً جداً في المدن، وأحياناً يصل إلى ما يعادل ثمن أرض تتسع لبناء بيت في مناطق أخرى، بحسب تعبيره.

حساب "أحمد إبراهيم"، علّق بالقول "كان الله بعون الأهالي، الأوقاف تملك الملايين، والفقراء يدفعون المال لقاء دفن موتاهم".

عوائق خاصة بالنازحين

"منعونا من دفن والدي في مقبرة سرمدا لأننا لسنا من المقيمين في المدينة، ولا من أهلها الأصليين"، بهذه الكلمات بدأ أحمد السلوم، وهو من أهالي بلدة عندان بريف حلب، نازح إلى مدينة سرمدا شمالي إدلب، حديثه لعنب بلدي.

وذكر أحمد أنهم اصطدموا داخل المقبرة بمن رفض حفر قبر والده بداعي قرار عمم عليهم من وزارة الأوقاف، يقضي بـ"عدم السماح بدفن أي شخص فيها إن لم يكن من أهالي سرمدا، أو كان من النازحين القاطنين داخلها".

أخيراً استطاع أحمد إتمام مراسم الدفن في قرية بتابو، التي تبعد عشرة



منعونا من دفن والدي في مقبرة سرمدا لأننا لسنا من المقيمين في المدينة، ولا من أهلها الأصليين

كيلومترات عن مدينة سرمدا بذريعة أنهم نازحون في أحد المخيمات التابعة للمدينة، وهو ما يحدث عادة مع غيره من النازحين.

الجهات المعنية تتصل.. من المسؤول؟

تواصلت عنب بلدي مع الجهات التي يفترض أنها معنية بالقضية، فبين معاون وزير الأوقاف في "حكومة الإنقاذ" العاملة في إدلب، إياها المصري، أن المقابر الموجودة في المحافظة ليست تحت إشرافهم، ولا ينظمون موضوع الدفن فيها.

كما نفى المصري أي تدخل من قبل وزارة الأوقاف، سواء كان سلبياً أم إيجابياً بموضوع القبور، وهذا يخالف ما تحدث به أحمد السلوم في قصة دفن والده في سرمدا.

أرجع المصري أمر المقابر في كل منطقة إلى الجهات المسؤولة فيها، فقد تكون لجنة أو مجلساً محلياً أو مجلس أعيان

التعليم، كما يشعروهم بالملل، وكأن الطفل يحضر فيلماً ثقافياً. وتقول في حديث لعنب بلدي، إن المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل مع الآخرين تغيب عند التعليم عن بُعد، إضافة إلى فقدان التنافس بين الأطفال، وهو محفز مهم لتعزيز العملية التعليمية.

التواصل مع المدرّس

لم يتبع مدرّسو الأطفال، الذين التقت عنب بلدي ذويهم، الأسلوب ذاته في التعامل مع طلابهم، من حيث التواصل والمتابعة والاهتمام والتأكد من وصول المعلومة بشكل صحيح. وقالت كاتيا أكسوي، إن مدرّس ابنها كان "متعاوناً بشكل كبير"، وكان يطالب بالنشاطات اليومية عبر تطبيق "واتساب"، ثم يعلّق عليها بعد مشاهدتها، إضافة إلى تنظيم مكالمات فيديو جماعية لطلاب الصف.

أما عواطف البديوي، فأكدت أن معلمة ابنتها "لا تتواصل مع طالباتها أو تجتمع بها، ولا تسأل إن كانت بحاجة لتوضيح أي معلومة، بل تركت المسؤولية كاملة على الأهالي". ولم تعلن وزارة التربية التركية عن أي إجراءات إلزامية على المدرّسين

نحو 340 ألف طالب، أما في العام الحالي فالتحق 90% من الأطفال السوريين المؤهلين عمرياً بمرحلة التعليم الابتدائي، وهي أعلى نسبة بين جميع المراحل. وفي حديث لعنب بلدي، قالت كاتيا أكسوي، إن مرحلة التعليم الحالية لم تشهد اكتساب أي معرفة جديدة بالنسبة لابنها، وإنما اقتصر على تدريبات وتمارين حول ما تمت دراسته سابقاً في الفصل الدراسي الأول.

وترى أن الأطفال فقدوا "الحس الجماعي"، ولم يعد مكان تفريغ طاقتهم متوفرًا، إذ كانت ساحة المدرسة مكاناً لقضاء بعض الوقت. ويتطابق رأي المرشدة الطلابية في مدرسة تركية باسطنبول بيان الجاسم، مع ما ذكرته كاتيا أكسوي، حول صعوبة تكوين المهارات الاجتماعية في التعليم عن بُعد، إضافة إلى احتفاظ الأطفال بنشاط وطاقة تحتاج إلى مكان آخر لتفريغها.

وتعزز الاختصاصية الاجتماعية السورية ندى الفوال، الرأيين السابقين، وتعتبر أن التعليم عن بُعد يحرم الأطفال من استخدام عدد من المهارات في الوقت ذاته، فالتواصل البصري مفقود في هذا النوع من

وأضافت والدة، "حالياً تتابع ابنتي دروسها بشكل يومي معتمدة على ذاتها، فتقرأ وتحل ما تعلمته عبر القنوات التعليمية في التلفاز، ولا أدري إن كانت الحلول صحيحة أم خاطئة". وكانت وزارة التربية التركية أطلقت، في 23 من آذار الماضي، شبكة "TRT-EBA" التلفزيونية، وتتضمن ثلاث قنوات تتناسب مع المراحل المدرسية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية)، إضافة إلى موقع إلكتروني.

ولتحقق نحو 685 ألف طالب سوري في المدارس التركية، خلال العام الدراسي الحالي (2019-2020)، وهو ما نسبته أكثر من 63% من إجمالي عدد الأطفال السوريين الذين بلغوا سن المدرسة (5-17) في تركيا.

فقدان المهارات الاجتماعية

اعتبرت كاتيا أكسوي وهي أم لطلاب في الصف الأول الابتدائي، أن التعليم عن بُعد يشكل "تحدياً كبيراً"، لا سيما أن الصف الأول يعتبر مرحلة تأسيسية في مسيرة أي طفل، و"لن يتمكن الأم من تقديم المعلومة كما يقدمها المدرّس".

وخلال العام الدراسي الماضي، بلغ عدد الطلاب السوريين الذين يتلقون التعليم في المرحلة الابتدائية في تركيا

عنب بلدي - خولة حفصي

يواجه الطلاب السوريون وذوهم في تركيا صعوبات إضافية بعد التحول المباغت إلى التعليم عبر الإنترنت، إثر إغلاق المدارس ضمن تدابير وقائية فرضت للحد من انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

ومع مرور أكثر من شهر على دخول التجربة حيز التنفيذ، بدأت مشاكلها تظهر أكثر بالنسبة إلى الطلاب، الأمر الذي فتح الباب على تساؤلات وشكوك تتعلق بموضوع التعليم عن بُعد، ومدى قدرته على الحلول مكان التعليم المباشر، أو كديل له.

"تراجعت اللغة التركية لابنتي بسبب ابتعادها عن أقرانها، إذ كانت تنمي قدرتها اللغوية من خلال التواصل والاندماج والنشاطات الصفية بإشراف المعلمة ضمن الصف"، تصف عواطف البديوي، وهي سورية مقيمة في تركيا، تجربة ابنتها في التعليم عن بُعد.

تعاني طالبة الصف الثالث الابتدائي من صعوبة فهم الدروس، بحسب ما ذكرته والدتها، التي اعتبرت أن الأمر أصبح "صعباً جداً" كونها لا تتقن اللغة التركية، وأصبحت الطفلة مضطرة للاعتماد على قدرتها فقط.

أطفال سوريون في مدارس تركيا "عن بُعد".. تجربة صعبة ضديتها اللغة والمهارات الاجتماعية

السويد تحقق مع ممثلين عن النظام السوري بتهم جرائم حرب



منصور العمري

نشر راديو السويد، في 23 من نيسان / أبريل، وهو ذات اليوم الذي بدأت فيه محاكمة أنور رسلان وإياد الغريب في كوبلنز بألمانيا، مقابلة مع المدعية السويدية رينا ديفغن قالت فيها، إن السويد تجري الآن تحقيقات أولية مع من وصفتهم بـ"ممثلين" عن النظام السوري في السويد، بشأن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وغيرها.

قالت المدعية، التي تتسق عمل المدعين العامين الذين يحققون في جرائم الحرب، "هناك تحقيقات أولية جارية ضد ممثلي النظام الموجودين هنا في السويد، وهذا يتعلق بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية". وأضافت المدعية أن المدعي العام لا يريد الخوض في التفاصيل بالتحقيقات الأولية الجارية ضد ممثلي النظام في السويد.

قالت المدعية، "لا يمكنني الإجابة عن مدى قربنا من الملاحقة القضائية، ما يمكنني قوله هو إن هذا عمل طويل الأمد، ولا توجد فترة محددة بشأن هذا النوع من الجرائم، لذلك قد يستمر التحقيق لفترة طويلة". علي، أحد الذين أدلوا بشهادتهم أمام الشرطة السويدية، قال لراديو السويد، "شاهدت كيف قتل النظام الناس والمدنيين والعزل. لا يمكنك رؤية كل ذلك والبقاء صامتا. تعرضنا للتعذيب وشهدنا كيف عذبوا الآخرين، كان الأمر فظيحا". قصة علي جزء من التحقيقات الأولية السويدية ضد ممثلي النظام.

قالت عايدة سمان المحامية الحقوقية في منظمة "مدافعون عن حقوق الإنسان" لراديو السويد، وهي أحد الذين عملوا على تقديم تقارير إلى الشرطة من السوريين في السويد، "نرى في ألمانيا على الأقل أنه بمساعدة الشهادات والوثائق التي جمعتها منظمات حقوق الإنسان، من الممكن بناء قضية لمحاكمة، ثم يبقى أن نرى إن كان القضاء سيحكم بالإدانة".

رحبت المدعية رينا ديفغن بحقيقة أن مسؤولين في جهاز المخابرات السورية، متهمين بالتعذيب من بين أمور أخرى، يخضعون للمساءلة في ألمانيا، وأضافت أن "المحاكمة في ألمانيا بالغة الأهمية، لأنها تظهر أن هذا النوع من أعمال التحقيق يؤدي إلى نتائج، وأنه لا يوجد إفلات من العقاب على هذا النوع من الجرائم".

لم تذكر المدعية متى بدأت التحقيقات مع ممثلي النظام وما هوياتهم، وإن كانت مرتبطة بالدعوى الجنائية التي رفعها سوريون بمساعدة من شركائهم في "المركز الأوروبي لحقوق الإنسان والحقوق الدستورية"، ومنظمة "مدافعون عن حقوق الإنسان" السويدية، لكن تصريح المدعية هو الأول من نوعه، ويعتبر تقدماً كبيراً في التحقيقات الجارية في السويد ضد جرائم نظام الأسد.

تستند الدعوى التي رفعها السوريون في السويد إلى شهادات تسعة مدعين سوريين وبحوث واسعة وتحليل قانوني، حول الجرائم التي ارتكبت ضدهم في مرافق احتجاز مختلفة في سوريا بين شباط / فبراير 2011 و حزيران / يونيو 2015، إذ تم احتجازهم في أوقات مختلفة واستمر لفترات مختلفة، من عدة أيام إلى عدة سنوات. شهد المدعون بشأن الجرائم التي شهدوها أو تعرضوا لها في أثناء الاحتجاز، بما فيها القتل والتعذيب الشديد والاحتجاز في ظروف لا إنسانية والعنف الجنسي وغيره من ضروب المعاملة اللاإنسانية.

رُفعت الدعوى الجنائية ضد 25 من كبار المسؤولين المعروفين وغير المعروفين في الأجهزة الأمنية السورية، بمن فيهم رؤساء أجهزة المخابرات السورية الأربعة. ويذكر أن هناك عدة دعاوى جنائية مرفوعة ضد رجالات نظام الأسد الحاليين والسابقين، في عدة دول أوروبية، نتجت عن إحداهما، في ألمانيا عام 2018، إصدار مذكرة اعتقال للمجرم جميل حسن رئيس إدارة المخابرات الجوية السابق.

دفعه وصعوبتها، الأمر الذي يشير إلى كون المشقة تخص أغلبية السوريين، إذ تصدّرت سوريا قائمة الدول الأكثر فقراً بالعالم، بنسبة بلغت 82.5%، بحسب بيانات موقع "World By Map" العالمي، في 21 من شباط الماضي.

وتتوافق أرقام الموقع مع أرقام الأمم المتحدة، إذ قدرّت نسبة السوريين الذين يعيشون بقرم مدق بـ83%، بحسب تقريرها السنوي لعام 2019، حول أبرز احتياجات سوريا الإنسانية.

وذكر التقرير أن 33% من السكان في سوريا يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وقدر أن 11.7 مليون سوري بحاجة إلى شكل من أشكال المساعدات الإنسانية المختلفة، كالغذاء والمياه والمأوى والصحة والتعليم.

وأوضحت بيانات الأمم المتحدة أن العدد الأكبر من المحتاجين للمساعدات يوجدون في حلب، تليها ريف دمشق، ثم إدلب، وأن عدد المحتاجين للمساعدة في أماكن يصعب الوصول إليها يبلغ أكثر من مليون سوري.

إنهم المسؤولون عن مكتب دفن الموتى في المدينة، الذي يؤدي خدمات الدفن كافة. ولأن المكتب لا يُدعم من أي جهة، فهو يعتمد على استيفاء رسوم الدفن من آل المتوفى، وتبلغ حالياً 25 ألف ليرة سورية، بحسب خضر.

وكانت هذه الرسوم أقل مما هي عليه الآن، لكنهم بحسب المدير التنفيذي للجمعية، رفعوها مجبرين هذا العام، بسبب غلاء أسعار المواد الداخلة في صناعة الكفن، إضافة لرسوم حفر القبر المرتفعة.

وقال الخضر، إنهم يراعون حالة أهل المتوفى، ويعفى مجهولو الهوية والفقراء من رسوم الدفن، بعد التأكد وتقييم وضع المتوفى.

وبالنسبة للنازحين فيراعى وضعهم أيضاً، وغالباً ما يُعفون من الرسوم بعد التأكد أيضاً من وضعهم، فبحسب الخضر ليس كل النازحين بذات الحالة المادية.

حال الأغلبية

تحدد الحالة المادية لذوي المتوفى سهولة

أو شخصاً مكلفاً أو وجيهاً معيناً من القرية أو المنطقة يشرف عليها.

عنب بلدي تواصلت مع المجلس المحلي في مدينة إدلب، مستفسرة عن القضية، ليجيب أنه ليست لديه أي سلطة على المقابر ولا تقع تحت مهامه أو إشرافه.

بدوره، أصرّ المصري أنه نادراً ما تكون هناك لجنة وقفية تشرف على مقبرة، ولا تتبع هذه اللجان إلى دائرة الأوقاف في المنطقة، لأنها خارج تنظيم الدوائر حالياً، بل تُشكل من قبل المواطنين في كل قرية أو مدينة للإشراف على "وقفاتها" واستثمارها وصرف الأموال لما وقفت عليه، كالمسجد والعاملين فيه، بحسب تعبير المصري.

ولا يعود لدائرة الوقف أي مبلغ منها، ولا سلطة للأوقاف على هذه اللجان، فهي لجان أهلية وليست حكومية، حسب وصف المصري.

في مكتب دفن الموتى

المدير التنفيذي لجمعية "النهضة الإسلامية" بمدينة إدلب ومسؤول إدارة مكتب الدفن فيها، عبد الكريم خضر، قال لعنب بلدي

بالمدرسة بشكل فيزيائي ويتفاعل معها، وتتدخل مهارات ذهنية معقدة تتيح له حفظ المعلومة وإسقاطها على الواقع وربطها بموقف أو تجربة تساعده على تذكرها لاحقاً.

ووفقاً للاختصاصية الاجتماعية ندى الفوال، فالتعليم عن بُعد هو مجرد إرسال معلومات وتلقين للطفل خلال من النقاش، وإذا تعذر على الطفل فهم أمر ما بشكل مباشر فقد يصعب عليه تعويضه لاحقاً، بحسب الاختصاصية الاجتماعية.

للمرشدة النفسية.

أما الاختصاصية الاجتماعية ندى الفوال، فاعتبرت أن متابعة الدروس تقع على عاتق الأهل، وعليهم أن يتأكدوا أن الطفل يحضر الدروس بشكل يومي، ويحل التمارين التي يرسلها المدرس عبر التطبيقات، ليضمنوا وجود الطفل ذهنياً في أثناء إعطاء الدروس.

وسيلة داعمة

يتلقى الطالب المعلومات عندما يكون



أطفال يتقنون تعليمهم عن بعد (getty)

لمتابعة العملية التعليمية عن بُعد مع طلابهم، ولم تحدد معايير واضحة لتقييم نجاح التجربة الجديدة كلياً بالنسبة للتعليم الحكومي.

ولا تتعلق القضية بتركيا فقط، إذ واجه المعلمون "تحديات كبيرة" بعد انتقالهم إلى التعليم عن بُعد، حتى في الدول التي تملك بنية أساسية مجهزة يمكن التعويل عليها بخصوص تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حيث برزت حاجة المعلمين إلى تلقي التدريب اللازم لتقديم التعليم عن بُعد.

بيئة ملائمة

رغم أن تركيا تأتي في المرتبة الثانية عالمياً في مجال التعليم عن بُعد، فإن الخطوة كانت مفاجئة للمعلمين والأهل والطلاب، ولم تكن لديهم الاستعدادات اللازمة لذلك، بحسب ما قالته المرشدة النفسية بيان الجاسم، لعنب بلدي.

وترى المرشدة الطلابية أن أكبر صعوبة تواجه الأهالي هي توفير البيئة الملائمة للطلاب من أجل تلقي المعلومات، وتمثل بإقناع الطفل أنه بفترة دراسة وليست عطلة، وعليه أن يأخذ الموضوع على محمل الجد.

ويحتاج التعليم عن بُعد إلى "تفرغ كامل" من أحد الأبوين، والوقت الكافي والدراسة باستخدام منصات التعليم عن بعد، وفقاً

وباء "كورونا المستجد" .. هل نصوم رمضان؟



عدد ساعات النوم عن سبع ساعات، وأخذ قيلولة بعد الرجوع من العمل بما لا يزيد على نصف ساعة أو ساعة واحدة على الأكثر. ثالثاً - بالنسبة للتجمعات والفعاليات الاجتماعية والدينية في رمضان، يجب الالتزام بما يلي: ينصح بمنع أي تجمعات مرتبطة بشهر رمضان، مثل التي تحدث في الولائم والأسواق والأماكن الترفيهية، والتعويض عنها ببدائل افتراضية مثل التلفزيون والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. إذا سُمح بإقامة تجمع في رمضان، كصلاة الجمعة أو التراويح أو صلاة الجماعة، فينصح بإقامته في أماكن مفتوحة، أو أماكن مغلقة فيها تهوية كافية، مع تقصير مدة الفعالية أكبر قدر ممكن، ويجب تقسيم التجمعات إلى مجموعات صغيرة بدلاً من إحياء الفعاليات في تجمعات كبيرة، والحفاظ على التباعد الجسدي، والحفاظ على مسافر متر واحد على الأقل بين الأفراد في جميع الأوقات، من خلال تعيين أماكن خاصة بكل فرد عند الوضوء، وعند أداء الصلاة، والتأكيد على استخدام سجادات الصلاة الخاصة بكل شخص والامتناع عن الصلاة على السجادات العامة، وتنظيم الدخول إلى المساجد والتدافع والتجمهر، والالتزام بالتسليم عن بعد دون ملامسة الأيدي أو التقبيل. أخيراً، نذكر بضرورة الالتزام بقواعد الصحة العامة في النظافة والسعال والعطاس، إضافة لتوفير الصابون في مرافق الوضوء، والمحاليل الكحولية لتعقيم اليدين عند الدخول أو الخروج من المساجد.

هل من توصيات خاصة في رمضان لتجنب العدوى بفيروس "كورونا"؟

أولاً - يجب الانتباه للتغذية الصحية السليمة خلال فترة الصيام لتعزيز جهاز المناعة:

- الالتزام بمواعيد الوجبات، بتعجيل الإفطار قدر الإمكان، وتأخير السحور إلى ما قبل الفجر.
- الحرص على تناول وجبة خفيفة بين الإفطار والسحور.
- شرب كميات كافية من الماء بين الإفطار والسحور.
- الحرص على أن تحتوي وجبة السحور على الأصناف التالية: الخضراوات الورقية، لاحتوائها على قدر كاف من الماء في مكوناتها الطبيعية والمواد المضادة للأكسدة التي تساعد على تجنب العطش طوال النهار، الفواكه الطازجة، العصائر الطبيعية غير المحلاة بالسكر التي تمنع الإحساس بالعطش، البروتينات لتعزيز الجهاز المناعي، مثل الألبان التي لا تحتوي على نسبة أملاح عالية والبيض والفول.

- بالنسبة لوجبة الإفطار، ينصح بتناول الأصناف التالية: منتجات الألبان مثل الزبادي واللبن والبلح لاحتوائها على مضادات الأكسدة، ما يؤدي إلى تعزيز الجهاز المناعي، السلطات، ولا بد أن تحتوي على الأقل على ثلاثة أصناف من الخضراوات المختلفة، ويفضل البدء فيها بعد الأذان كوجبة خفيفة قبل البدء بوجبة الإفطار الرئيسية، ويفضل تناول الأسماك لاحتوائها على مضادات الأكسدة وتعتبر مصدراً جيداً للبروتين، بينما لا يفضل الإكثار من اللحوم الحمراء.

- يمكن تناول بعض المشروبات العشبية، سواء بين الوجبات أو وقت الإفطار، لاحتوائها على نسبة عالية من مضادات الأكسدة، ويفضل عدم تحليتها بالسكر.
- يفضل عدم الإكثار من الحلويات الرمضانية، لاحتوائها على كميات كبيرة من السكر والدهون غير الجيدة، والاستعاضة عنها بالفاكهة الطازجة.

ثانياً - يجب النوم لساعات كافية: خلال شهر رمضان وبسبب تغير مواعيد الطعام ومواعيد النوم والاستيقاظ، تتغير دورة النوم بشكل كبير لدى الصائمين، حيث تقل ساعات وجودته، وهذا يعرض الجسم للإرهاق وعدم قيام أعضائه بالمهام والوظائف بصورة طبيعية، ما قد يؤدي لضعف جهاز المناعة، لذا يجب تنظيم أوقات النوم، من خلال محاولة الخلود إلى النوم في وقت مبكر ليتسنى النوم مدة 3-4 ساعات تقريبا قبل السحور، ثم العودة للنوم مرة ثانية لمدة 3-4 ساعات أخرى، بحيث لا يقل

د. كريم مأمون

يحل شهر رمضان المبارك على العالم الإسلامي هذا العام مع اتخاذ معظم الدول إجراءات احترازية لمنع تفشي وباء "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، ومن تلك الإجراءات إغلاق الجوامع ومنع التجمعات الدينية، إضافة لمنع التجمعات الاجتماعية حول مواعيد الإفطار ومع الأسر والأصدقاء، وقد كثرت التساؤلات بين الناس عن تأثير الصيام على قوة الجهاز المناعي في الجسم، وتأثيره إيجاباً أو سلباً على خطر الإصابة بفيروس "كورونا".

هل يزيد الصيام من خطر العدوى بفيروس "كورونا"؟

يعود الجدل حول تأثير الصيام على زيادة خطر العدوى بفيروس "كورونا" إلى نقطتين محوريين: الأولى أن الجوع قد يؤدي إلى ضعف الجهاز المناعي في الجسم، والثانية أن شرب الماء كفيلاً بالقضاء على الفيروس.

بالنسبة للنقطة الأولى، فقد أظهرت الدراسات أن الصوم يخلص الجسم من السموم ويقوي جهاز المناعة، وذلك أحد الأهداف الصحية من الحميات الغذائية الرائجة والمسماة بالصوم المتقطع، وفي دراسة أجريت في كاليفورنيا عام 2014، وجد الباحثون أن الصيام لمدة ثلاثة أيام متتالية، مع تناول أطعمة تحتوي على 200 سعرة حرارية يومياً يمكن أن يساعد في تنشيط الجهاز المناعي، كما لاحظوا أن الصيام يؤدي لتجديد كريات الدم البيضاء التي تعد أحد المكونات الأساسية للجهاز المناعي، حيث يؤدي لقتل خلايا الدم البيضاء القديمة التالفة، وحث الجسم على توليد خلايا الدم البيضاء الجديدة، التي تساعد في تقوية الجهاز المناعي بشكل ملحوظ، وتحميه من الإصابة بالأمراض.

أما بالنسبة للنقطة الثانية المتعلقة بشرب الماء، فهي إحدى أكثر الشائعات غير الصحيحة المتعلقة بالإصابة بفيروس "كورونا" وطرق علاجه التي انتشرت بين الناس، ما دفع الأمم المتحدة لنشر تغريدة على تويتر أوضحت فيها أن "الفكرة المتداولة بأن شرب الماء أو المشروبات الساخنة كل 15 دقيقة، كفيلاً بالقضاء على كورونا، غير صحيحة". وبحسب منظمة الصحة العالمية، لم تجر دراسات حتى الآن لمعرفة ارتباط المرض بالصيام، لكنها أكدت أن بإمكان الأصحاء الصوم، بينما ينصح المرضى بـ"كورونا" بأخذ رخصة شرعية بالامتناع عن الصوم، وذلك بالتشاور مع أطباؤهم.

ما الذي تعرفه عن دواء هيدروكسي كلوروكين؟



يتكون دواء هيدروكسي كلوروكين من المادة الفعالة وهي الاسم العلمي له: "هيدروكسي كلوروكين سولفات" (HYDROXYCHLOROQUINE (SULPHATE)). اكتشف الكلوروكين في عام 1934 من قبل هانز أندرساج، واستخدم للوقاية وعلاج الملاريا، ولا تزال الآلية التي يعمل بها غير مفهومة بشكل جيد، ولكن يبدو أنه يرتبط مع الحمض النووي (DNA) المسؤول عن نسخ المادة الوراثية التي تشكل أمراً حيوياً لتكاثر الطفيلي، ومن شأن ذلك الارتباط إعاقة عملية النسخ والحد بذلك من تكاثر الطفيلي. ويُستخدم أحياناً لعلاج بعض الأمراض المعدية الأخرى، مثل التهاب شغاف القلب والحمى Q.

كما يستخدم هيدروكسي الكلوروكين لعلاج تقلصات العضلات التي تحدث في الليل، وذلك عن طريق إطالة الوقت الذي تستغرقه العضلة للانقباض، ومن ثم التخفيف من التشنج. وتبين أن الكلوروكين يقلل من رد فعل الجسم في الأمراض المناعية، لذلك فهو يستخدم لعلاج عدد من أمراض المناعة الذاتية، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي، والذئبة الحمامية الجهازية (Lupus) ضد الأعراض الجلدية وصد التهاب المفاصل، ويعطى لعلاج هذه الأمراض عادة كخط ثانٍ بعد فشل أدوية الخط الأول في معالجتها.

وفي عام 2004، نُشر تقرير يشير إلى أن الكلوروكين يعمل كمثبط فعال لتكاثر فيروس "كورونا" المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة النوع 1 (SARS-CoV) في المختبر، وفي أواخر كانون الثاني الماضي، ذكرت بعض الدراسات أن للكلوروكين وهيدروكسي كلوروكين تأثيرات مثبطة جيدة إلى حد ما على فيروس "كورونا المستجد" المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة النوع 2، أو ما بات يعرف بـ"كوفيد-19"، وخلصت دراسة أخرى إلى أن هيدروكسي كلوروكين أكثر فعالية من الكلوروكين وأكثر سلامة منه، ولكن أصدرت منظمة الصحة العالمية بياناً بهذا الشأن توضح فيه أن فعالية عقار هيدروكسي كلوروكين في القضاء على فيروس "كورونا" ما زالت بحاجة للعديد من الاختبارات والتجارب. وذكرت الدراسات أن آلية عمل هيدروكسي كلوروكين على فيروس "كورونا" تكون عن طريق أن فيروس "كورونا" يطلق مادته الوراثية في خلايا الشخص المصاب لكي تبدأ عملية التكاثر أو إنتاج المزيد من نسخ الفيروس، ولكي يقوم فيروس "كورونا" بهذه العملية عليه أن يخلع غلافه البروتيني، وهنا تأتي آلية عمل دواء هيدروكسي كلوروكين ودواء كلوروكين في أنه يعمل على تثبيط ومنع الفيروس من خلع غلافه البروتيني.

تحتوي دواء هيدروكسي كلوروكين على آثار جانبية عديدة: طفح وبثور وتقرح بالجلد مع بقع فيها صديد وزيادة حساسية الجلد من الشمس، ألم في البطن، غثيان وقيء، إسهال، فقدان الشهية، صداع، دوخة، تأثيرات غير مرغوب فيها على مستوى القرنية وعلى مستوى شبكية العين، عدم وضوح الرؤية، انخفاض حدة البصر، ظهور ضعف في العضلات، تشنجات، تغييرات في تخطيط القلب الكهربائي، فقدان الوزن، تغيرات مزاجية كالشعور بالتوتر، صعوبة في النوم، طنين في الأذنين، نزيف، ارتفاع في ضغط الدم، التهابات بالأعصاب الطرفية، علامات العدوى الخطيرة (مثل الحمى، قشعريرة شديدة، التهاب الحلق المستمر)، قلة الكريات الشاملة، وفقر الدم اللاتنسجي.

يمنع استخدام الدواء في الحالات التالية: عند وجود حساسية مفرطة لمكونات الدواء، مشكلات في تخطيط القلب أو نظم القلب، مرضى الوهن العضلي، مرضى الصرع، مرض بشبكية العين، البورفيريا، مشاكل خطيرة بالمعدة والأمعاء. يجب الحذر عند استخدامه في الحالات التالية: عند وجود ضعف بوظائف الكلية أو الكبد، صدفية جلدية، نقص أنزيم "G6PD" لأنه يمكن أن يسبب فقر الدم الانحلالي لدى هؤلاء المرضى. يجب معايرة الأنزيم "G6PD" ومراقبة القدرة البصرية (كل ستة أشهر) في أثناء العلاج.

يجب عدم استخدامه من قبل الحوامل (فئة C)، إذ ينتقل هذا الدواء عبر المشيمة، ويمكن أن يسبب ضرراً لا يمكن إصلاحه للجنين، مثل العمى، الصمم، وتشوهات أخرى.

ينتقل هذا الدواء إلى حليب الأم ومن المحتمل أن يؤثر على الرضيع، لذا فمن الأفضل عدم تناول الدواء من قبل المرضع أو التوقف عن الإرضاع عند استخدامه.

معلومات صيدلانية

يتوفر دواء هيدروكسي كلوروكين في الصيدليات على شكل أقراص فموية (200 ملغ)، ويتوفر بديل هيدروكسي كلوروكين من المادة الفعالة كلوروكين الفوسفات التي تعمل بنفس فعالية مادة هيدروكسي كلوروكين سولفات (100

كتاب

حروب الناصرية والبعث..
صراعات منظري
القومية العربية

شكّل الرئيس المصري الراحل، جمال عبد الناصر، الذي حكم سوريا في أثناء الوحدة التي جمعتها مع مصر بين عامي 1958 و1961، حالة جدلية مستمرة حتى اليوم، بين اتهامات منتقديه بتكريس حكم الفرد وإنشاء دولة بوليسية، وهزيمته ومسؤوليته عن نكسة 1967، وبين المدافعين عنه وعمادهم لمصر من توزيع الأراضي على الفلاحين وبناء المصانع والسد العالي، بالإضافة إلى منح مصر وزناً إقليمياً ودولياً في عهده.

لكنّ الجدل حول عبد الناصر لا يتوقف على شؤون مصر الداخلية، ففي حقبة نشأ صراع من نوع آخر مع أطراف سياسية في سوريا والعراق، على رأسها حزب "البعث".

يحكي كتاب "حروب الناصرية والبعث" للكاتب اللبناني إيلي الفرزلي، أسس هذا الصراع، من أين بدأ وما أسبابه ونتائجه، عبر تسعة فصول قسّمها إلى قسمين.

القسم الأول الذي احتوى على ستة فصول، ناقش فيها الكاتب "الماضي الذي لا يمضي"، ومن خلال هذه العبارة ينتقد غياب أي مراجعات نقدية للسياسات الناصرية والبعثية على حد سواء، وموقف أحد أبرز مؤسسي حزب "البعث"، ميشيل عفلق، من عبد الناصر ومصر، معتبراً أن غياب هذه المراجعات أدى إلى كل ما حصل في سوريا والعراق ومصر.

كما شرح الكاتب دور السوريين في الوحدة بين البلدين، مفنداً الاتهامات التي وجهها الصحفي المقرب من عبد الناصر محمد حسن هيكل للسوريين بالانفصال، مستشهداً بخطابات الرئيس المصري نفسه.

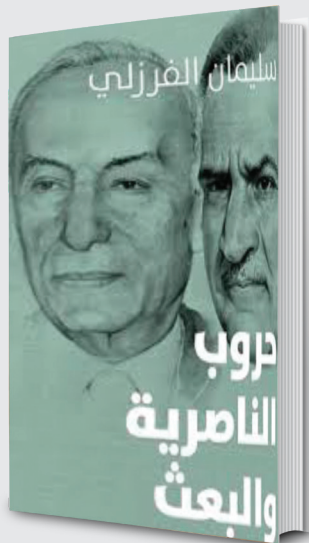
كما ينتقد الكاتب في الفصل الثاني التيارات الإسلامية، ودورها في الحياة السياسية العربية وفي سوريا والعراق، وتحركات الرئيس العراقي الراحل، صدام حسين، وتعاطيه مع التيارات الإسلامية في بلاده.

وبذلك يرى الكاتب أن اللائمة تقع على الجميع، لا على حزب وحيد، محملاً المسؤولية أيضاً للمفكرين العرب.

يحاول الكتاب إعادة قراءة التاريخ وشرحه ونقده للاستفادة من الماضي، وسط أزمات متلاحقة سياسية واقتصادية تعيشها معظم البلاد العربية، التي تمتعت ولو لفترة قصيرة بتعددية سياسية وحياة ديمقراطية أدت في النهاية لسيادة الديكتاتوريات.

يحمل الكتاب شرحاً وافياً للصراع بين التيارين (الناصرية والبعث) وما بينهما، ورغبات كل طرف على حدة، مع اعتبار كليهما لنفسه زعيماً ومنظراً ومنشئاً للقومية العربية وأهدافها، وبالتالي يمثل الكتاب وثيقة تاريخية عن سوريا ومصر والعراق والعلاقة فيما بينها، ودور إسرائيل في العديد من الأزمات في هذه البلاد.

صدر الكتاب في عام 2016 عن "نوفل، دمغة الناشر هاشيت إنطوان" في العاصمة اللبنانية بيروت.



أداة جديدة من "فيس بوك" للمكالمات الجماعية

الاجتماعي. وأصبحت تطبيقات المكالمات المرئية من الخيارات الأولى للمساعدة في أداء الأعمال بعد انتشار فيروس "كورونا".

وقالت مجلة "Forbes" الأمريكية، في 23 من آذار الماضي، إن وتيرة التغيير في الاقتصاد والاعتماد على التكنولوجيا وإعادة تشكيل مستقبل سوق العمل كانت تسير ببطء قبل فيروس "كورونا".

بينما شكّل انتشار "كورونا" نقطة تحول للعمل عن بُعد، وأجبر الموظفين في كل القطاعات تقريباً على اعتماد التقنيات الحديثة، كالاجتماعات عبر الإنترنت وغيرها، وهو ما سيغير ديناميكية العمل إلى الأبد.

والفيديو كل يوم، في حين ارتفع عدد المكالمات أكثر من الضعف في عدد من البلدان.

وطرحت كل من "مايكروسوفت" و"زوم" فيديو كوميونيكيشنز" و"سيسكو سيستمز" و"جوجل" تحديثات لأدواتها لمؤتمرات الفيديو.

ووصل عدد مستخدمي تطبيق محادثات الفيديو الجماعية "زوم" إلى 300 مليون مستخدم يومياً، وتضاعفت ثروة مؤسس الشركة المالكة للتطبيق، إريك يوان، لتصل إلى 7.4 مليار دولار.

وارتفع عدد الأشخاص الذين يعملون عن بُعد أكثر من أي وقت سابق، مع توجه العديد من الشركات لتطبيق قواعد التباعد

لديه حساب على "فيس بوك". وكشفت الشركة أنها ستضيف قريباً طرقاً لإنشاء غرف مكالمات فيديو جماعية باستخدام تطبيقات "Instagram" و"WhatsApp".

وبلغ عدد مستخدمي تطبيق "Messenger" حول العالم 1.3 مليار شخص شهرياً، وتنوعت الاستخدامات بين الرسائل النصية أو إجراء المكالمات الصوتية أو المرئية.

وشهدت مكالمات الفيديو الجماعية إقبالاً متزايداً منذ انتشار جائحة "كورونا"، وازداد عدد المكالمات المرئية عشرة أضعاف في بعض الحالات.

ويشارك أكثر من 700 مليون حساب في مكالمات الصوت

طرحت شركة "فيس بوك" أداة جديدة تتيح إمكانية تنظيم مكالمات فيديو جماعية، بعد ازدياد الطلب على الخدمة تزامناً مع انتشار فيروس "كورونا" المستجد (كوفيد-19).

وقالت الشركة عبر مدونتها الرسمية، في 24 من نيسان الحالي، إن الأداة الجديدة (ماسنجر رومز) ستتسع قريباً لما يصل إلى 50 شخصاً، دون حدود زمنية للمكالمة.

ويستطيع أي مستخدم إنشاء غرفة لمكالمة جماعية عبر تطبيق "Facebook" أو "Messenger"، بينما يستطيع أي شخص الانضمام للمحادثة إذا كان لديه رابط المحادثة، حتى لو لم يكن

سينما

فيلم الكنز..

رباعية الدب والمصير والحقيقة والخيال

الحكم والحب والحكمة. يكتشف حسن في النهاية هذا الرابط بينه وبين الحكايات الثلاث، وما الذي يربطه بالملكة "حتشبسوت" وعلي الزيبق ووالده ليتخذ قراره النهائي في نهاية الفيلم.

العمل من بطولة محمد سعد وهند صبري ومحمد رمضان وهاني عادل وأمينة خليل وأحمد رزق، ومن إخراج شريف عرفة، وتأليف عبد الرحيم كمال. حمل الجزء الأول اسم "الكنز: الحب والمصير"، والجزء الثاني "الكنز: الحقيقة والخيال".

وعرض للجمهور قدرات فنية مختلفة تظهر قدرات تمثيلية عالية.

كذلك ابتعد محمد رمضان في هذا الفيلم عن أدوار "البلطجة" التي اعتاد تقديمها، وأظهر أيضاً أن بإمكانه لعب شخصيات مختلفة بعيدة عن أفلام انتقده عليها الجمهور والنقاد.

الفيلم حمل رسائل تتعلق بالوطن والانتماء واستغلال الدين لمصلحة السياسة، وشرح العلاقة السيئة بين الحاكم والمحكوم ونهايتها الحتمية، كما تضمن فلسفة إنسانية حول

جزأين، ويبلغ طول كل جزء حوالي الساعتين.

في الجزء الأول قدم مخرج الفيلم شريف عرفة الحكايات الثلاث بشكل متواز على الصعيد الزمني، مع محاولة منح كل قصة مساحة كافية ضمن أحداث العمل.

مفاجأة الفيلم كانت في الممثلين محمد سعد ومحمد رمضان، اللذين قدما أداءاً مختلفاً عما اعتاده الجمهور منهما، فمحمد سعد الشهير بـ"اللمبي"، نسبة للشخصية الشهيرة التي قدمها مطلع الألفية الجديدة، ظهر بشخصية مختلفة في فيلم جاد،

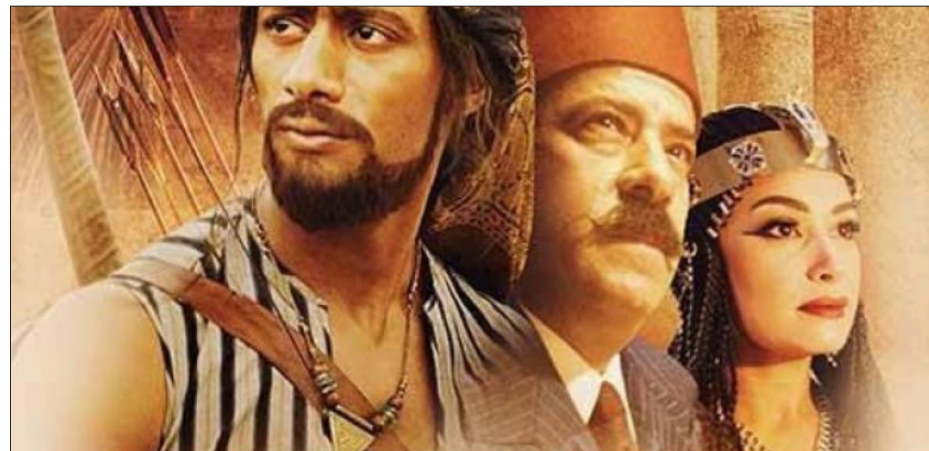
يعود حسن من دولة أوروبية إلى مصر ليترث بيت والده في منطقة الصعيد، جنوبي مصر، مع نيته بيعه مباشرة والعودة إلى القاهرة العجوز.

لكن حسن يتفاجأ بأن والده ترك له شريطاً مصوراً ومجموعة من المخطوطات والرسائل التي تدله على كنز موجود في المنطقة، وعليه أن يفك الرموز ليصل إليه.

عبر ثلاث حكايات عن الملكة الفرعونية "حتشبسوت" في العصر القديم، وعلي الزيبق في العصر الملوكي، وضابط الشرطة بشر، يمضي الفيلم الذي يحمل رموزاً ورسائل للجمهور.

تتعلق الحكاية الأولى بالملكة الفرعونية وصراعها للوصول إلى العرش بعد وفاة والدها ومعارضة الكهنة لذلك، أما الحكاية الثانية فتدور حول علي الزيبق وجماعة "السطار"، ومحاولة انتقامه لأبيه من مقدم الدرك بعد عودته إلى مدينة القاهرة، والثالثة حول بشر باشا وقصة حبه مع المطربة نعمات، والظروف السياسية قبل فترة وجيزة من نهاية الحكم الملكي منتصف القرن العشرين.

قسم فريق العمل الحكاية إلى



الملحق الصيني مو عاجبه العجب



عروة قنواتي

استكمالاً لسرد بعض الطرائف والقصص القصيرة عن الرياضة السورية، وكرة القدم خاصة، في الأعوام السابقة، والتي بدأنا بها الأسبوع الماضي، إليكم اليوم قصة الجولة التفقدية التي أجراها "موظف رفيع" من السفارة الصينية برتبة "ملحق" مع وفد اتحاد كرة القدم السوري، للاطلاع على جاهزية ملعب "الفيحاء" و"العباسيين"، ومكان المؤتمر الصحفي والتدريبات لمباراة الإياب بين منتخب سوريا والصين الأولمبيين، في تصفيات الدور الثاني المؤهلة إلى أولمبياد أثينا 2004. تلك الحقبة التي كانت تضم أسماء المدرب موسى شماس وفجر إبراهيم لتدريب المنتخب، وإياد بركات ومحمود أمانة وجمال الرفاعي وبدر الدين الأزور، وغيرهم من أسماء ذلك المنتخب، الذي فشل في الوصول إلى الأولمبياد واكتفى بالفوز على باكستان ذهاباً وإياباً بالدور الأول، والخسارة في بكين بهدفين نظيفين أمام الصين، والفوز إياباً بنتيجة 3-2 في "العباسيين"، ليتأهل المنتخب الصيني إلى التصفيات النهائية.

يروى لنا رئيس وفد اتحاد كرة القدم في الجولة التفقدية، الأستاذ نادر الأطرش، وكان يعمل يومها في "مكتب أمانة السر" مع رئيس الاتحاد السوري لكرة القدم، الدكتور أحمد جبان، مجريات الزيارة، ويقول "خرجنا مع الوفد الصيني لكي نزرع ملعب الفيحاء الذي كان مخصصاً لتدريبات المنتخب الصيني، ونحن تغمرنا الفرح في سوريا بإجراء صيانة لهذا الملعب بعد سنوات طويلة من الانتظار، دخل الوفد الصيني الذي كان يتقن اللغة العربية بطلاقة، وشاهد المشاح المخصصة للاعبين تحت الأرض، فقال: هذا المكان غير مناسب للاعبين، ولا يمكن الحصول على هواء نظيف في هذه الغرف، هذا معتقل وليس مكاناً لتبديل الملابس".

ويتابع محدثنا نادر الأطرش أن الوفد خرج إلى الملعب ليشاهد أرضيته مسجلاً امتعاضه على نوعية العشب. ويقول أيضاً إن الوفد توجه إلى ملعب "العباسيين" للاطلاع على جاهزيته للمباراة والمؤتمر الصحفي، وفي الطريق (تحديداً عند "عقدة التجارة")، نسي الأستاذ نادر الطريق والمداخل باتجاه الملعب طالباً من السائق التوقف على الطريق الرئيس، وقال له "عد إلى الخلف قليلاً (عشرة أمتار) حتى ندخل إلى هذا الطريق"، وهنا تدخل الضيف الصيني معترضاً "كيف تعود بالسيارة إلى الوراء؟ هذه الحادثة لو حدثت في الصين ستعتبر جريمة!"، فحاول السيد نادر شرح الموقف والاعتذار لتدارك الأزمة سريعاً وإنهاء اليوم بخير.

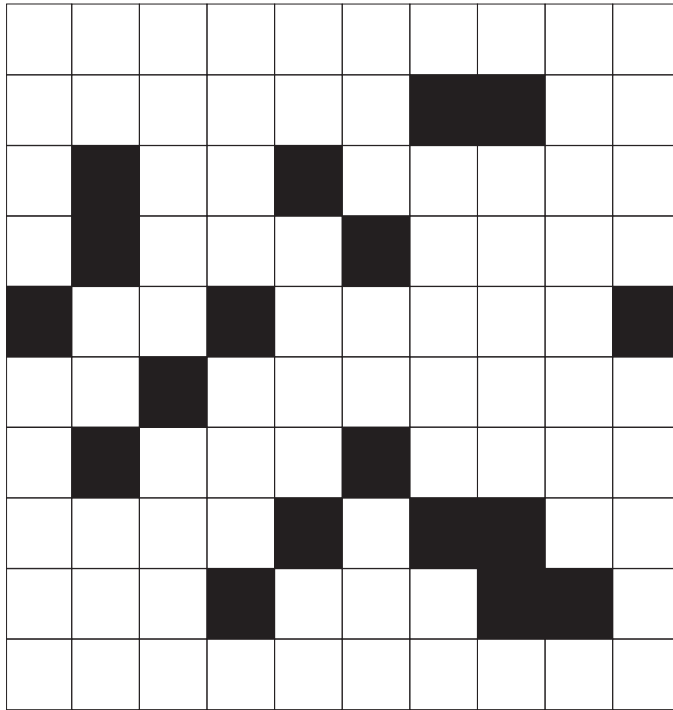
الوفد الصيني دخل إلى ملعب "العباسيين" وبدأ يراقب مكان اللوحات الإعلانية، ويسأل عن كل واحدة منها، ويفقد العشب والأبواب، واعترض على أن مكان المؤتمر الصحفي ومدخل الصحفيين قريب من الجماهير، وطالب فوراً بتغيير المكان بالرغم من تدخلات الوفد السوري ومحاولاتهم المتكررة لـ"تطرية الجو".

عاد السيد الصيني ليسأل عن أرضية ملعب "العباسيين" التي لم تعجبه أيضاً، وتساءل: "ما الفترات المخصصة لديكم من أجل صيانة الملاعب؟ هل تستعجلون بنزع هذا العشب ووضع الجديد المخصص للمباراة بعد أيام؟".

ضحكت كثيراً عندما روى لي الأستاذ نادر الأطرش هذه القصة، مع المواقف المرحجة وحالات الغضب والامتعاض التي سجلها الزائر الصيني، فقلت له، "شو كنت حابب تقول بنهاية الزيارة للضيف؟" وأجاب، "كنت بدي قلو اللي ما داق المغراية ما بيعرف شو الحكاية، هالحالات والصور اللي شقتها حضرتك واعتبرتها تقصير أو إهمال هي منهج عمل يومي وتاريخي وأثري لرياضتنا الحقيقية، ويمكن لمجتمعنا بالكامل، منهج عمل إلى الأبد، كما الشعارات التي طبعت عشرات السنوات على جدران سوريا: إلى الأبد يا حافظ الاسد).

وكل عام وأنتم بألف خير ومباركة طاعتكم بحلول شهر رمضان المبارك.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	4	6		2					
			4	3	7				1
3								2	
			8	6				1	3
	3							5	
2	8			5	3				
	1								5
5			7	9	8				
			1			8	3		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. ملاكم أميركي مسلم معتزل
2. جديد باللغة الفرعونية القديمة - أول من اكتشف كروية الأرض عملياً
3. يهين بلا مقابل - صوت الضحك
4. هلن التراب (فى البئر) - يخبئ شيئاً خلسة
5. مارسن - حرف جزم
6. يجمعون المال والذهب (معكوسة) - دار حول اشيء
7. حياه (مبعثرة) - مواطنو أكبر دولة آسيوية مساحة
8. أرشد إلى الشيء المطلوب - اسم فرس تسببت في حرب 40 سنة بين القبائل العربية
9. عشر مئآت - ما يدبره الشدي قبيل الولادة وبعدها مباشرة
10. من مكونات الدم ونقصه ناتج عن الأنيميا

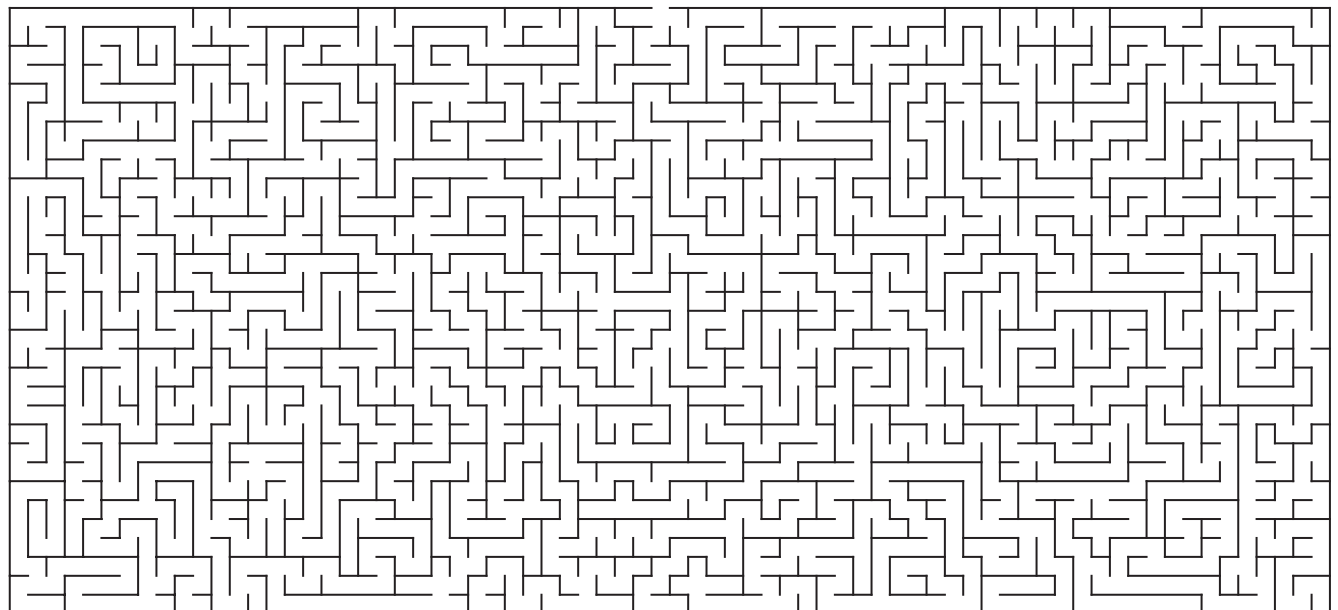
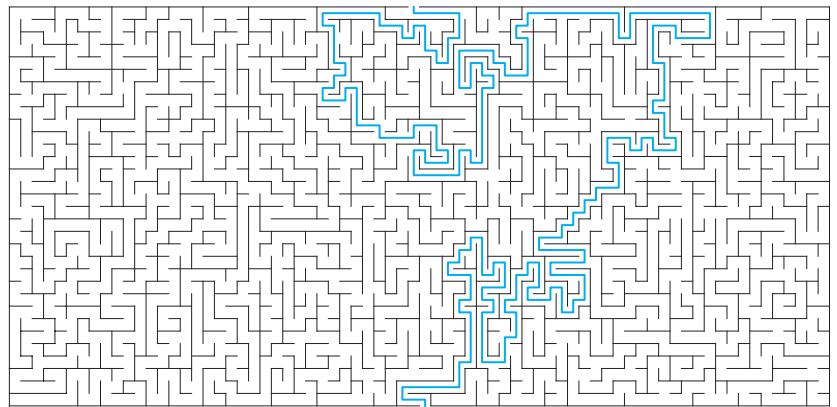
عمودي

1. على رأس العمل - صرخ باسمه
2. عالم مصري حاصل على نوبل
3. نضاحك وتلقي الطرائف بيننا
4. ذات حنان ومودة
5. حشرات ذات نظام اجتماعي دقيق - نصف قالت - نظف القطن من البذور
6. متشابهان - ينفي علمه بالشيء - ثلثا ثلة
7. يعمل بتعب وكد - مادة مطهرة للجروح توجد في ماء البحر
8. حلقات معدن متشابكة - من أقطاب البطارية
9. نصف واحد - سئم - ودى
10. نزيل الأوساخ - مقاتلون غير راجلين

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
خ	ا	د	ف	ا	ت	ا	ل	ف	خ
ض	ج	ي	ج	ع	ف	ل	و		
ا	ل	ف	ر	ي	د	ج	و		
ر	ة	م	س	ا	ف	ر			
ي	ف	م	ا	ن	د	ا			
ي	ت	ش	ت	ن	ل				
د	ف	ر	و	ك	ا	ت	ب		
ا	ح	ج	ل	ة	ق	ر	ص		
م	ق	ا	م	ر	ي	س	ا	ر	
س	و	ر	ة	ا	ل	ت	و	ب	ة

9	7	8	4	2	2	1	6	5
2	5	3	1	8	6	7	4	9
6	1	4	5	7	9	3	2	8
7	8	6	3	5	1	2	9	4
3	4	9	7	2	8	5	1	6
5	2	1	9	6	4	8	3	7
4	3	7	6	1	5	9	8	2
8	9	5	2	4	3	6	7	1
1	6	2	8	9	7	4	5	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

نادي الجهاد.. حالة فريدة في كرة القدم السورية

فريق نادي الجهاد السوري (كرة)



السيارة عدة مرات، بحسب صحيفة "الموقف الرياضي" الحكومية.

الصراع مع النظام السوري

باعتباره نادياً ممثلاً لمنطقة كردية، وعلى خلفية الصراع بين النظام السوري والكردي، كان لنادي الجهاد وضعه الخاص بين الفرق السورية. وفي عام 2004 اندلع ما عرف بـ"انتفاضة القامشلي"، بعد عراك وقع بين جماهير النادي وجماهير نادي الفتوة، وأغلق النظام السوري الملعب البلدي، وحرّم "الجهاد" من اللعب على أرضه لأربع مباريات متتالية، ومدد القرار وأوقف الأنشطة الرياضية في المنطقة، مع السماح للنادي باللعب خارج أرضه وبعيداً عن جمهوره، بحسب صحيفة "قاسيون" التابعة لحزب "الإرادة الشعبية". كما لم يسمح لأي كردي تولى رئاسة "الجهاد" حتى عام 2017، مع تولى ريدر مسور مسؤولية النادي.

واشتكى إداريون ولعبون سابقون في النادي من التمييز بحقهم باعتبارهم كرداً، منها تصريحات اللاعب السابق قذافي عصمت، الذي اتهم الرئيس الأسبق، فؤاد القس، بمنعه من الاحتراف رغم سماحه للاعبين آخرين بتنفيذ هذه الخطوة، وهو ما نفاه القس لاحقاً.

كما اعتقل النظام السوري في عام 2015 لاعب النادي كوران محمد في مطار دمشق الدولي "باعتباره مطلوباً للخدمة الإلزامية"، بحسب ما أورده موقع "يكي تي ميديا"، وتبعه اعتقال اللاعب محمد خجو في عام 2016، لوجود اسمه على قوائم الاحتياط، بحسب ما أورده موقع "كرد ستريت".

بين مدينتي الرقة وتل تمر، وفي العام التالي وقع حادث بين مدينتي حمص وحمّام، عندما كان النادي متجهاً لملاقاة نادي الكرامة وتوفي السائق. وفي عام 1991 تعرض النادي لحادث على طريق حمص-طرطوس، توفي إثره خمسة أشخاص، بينهم المدرب عبود اسكندر والسائق فلمز محمد والحارس عبد الغني عتوقة والممرض بيديك دونو والإداري سعيد حسين.

وفي عام 2002، وقع الحادث الذي رحل إثره اللاعب هيثم كجو بعد انفجار الإطار الأمامي للسيارة التي أقلت الفريق على بعد 20 كيلومتراً من مدينة دير الزور، ما أدى إلى انقلاب

شماس، في تصريحات لموقع "تلفزيون الخبر"، لم يستطع النادي تحقيق أي لقب محلي سواء في مسابقتي الدوري أو الكأس. ومن الأسماء التي قدمها النادي للاعب الراحل هيثم كجو، هذاف الدوري السوري مرتين (عامي 1999 و2001)، واللاعب قذافي عصمت والحارس سامر سعيد وحسن جاجان.

حوادث الطرقات تقتل النادي

تعرض النادي لأكثر من ستة حوادث سير هدّدت مسيرة النادي في الدوري السوري، وقع أولها في عام 1986 في نقق الثورة، وتأنيتها في عام 1988

واعتبر الكاتب سليم مطر في كتابه جدل الهويات، نادي الجهاد امتداداً طبيعياً لنادي الرافدين، الذي يُعتبر بحسب الكتاب "أول نادي رياضي في سوريا، وشارك في عدة بطولات دولية"، وهذا ما أكدّه موقع "حكاية ما انحكت" الذي أشار إلى مشاركة النادي في دورات رياضية في بغداد والقدس والموصل.

غياب البطولات

رغم امتلاكه عدة أسماء أدت إلى إطلاق لقب "بعبع الشمال" على النادي، بحسب لاعبه ومدربه السابق وأحد أبرز أسماء سوريا الكروية موسى

يشكل نادي الجهاد، الممثل لمدينة القامشلي شمال شرقي سوريا، حالة فريدة في كرة القدم السورية، من ناحية تنوع جمهوره ولاعبيه بين مختلف الأعراف السورية المقيمة في المنطقة.

إذ يسكن مدينة القامشلي، التي تسيطر عليها حالياً "الإدارة الذاتية"، مواطنون سوريون كرد وعرب وسريان، وعلى اختلاف أعرافهم جمعهم تشجيع نادي مدينتهم "الجهاد".

لم يحمل النادي اسمه الحالي إلا بعد القرار الصادر بدمج وتغيير أسماء الأندية السورية في عام 1971، لينتج عن اندماج أندية الرافدين والقامشلي والعربي.



حظ متعثر بقدرات خارقة

من خلال استعراض مسيرته الاحترافية، استطاع إيمبولو أن يتغلب على إصابته ألقنا الضرر بمهاراته، وكما ذكر نادي مونشنغلاذباخ فإنه انتقل إلى الفريق ولم يكن قادراً على بدء التدريب مع الفريق بسبب إصابته.

لكن سرعان ما دخل النجم البالغ من العمر 23 عاماً إلى المسار الصحيح، بحسب ما ذكره النادي الألماني، وظهر لأول مرة في مباراة جمعت فريقه الجديد ضد فريقه القديم.

وقال إيمبولو عن عودته إن أداءه لا يزال بحاجة للتحسن، لكنه سعيد بهذا الأداء الحالي، مضيفاً أن صحته استقرت بعمله الدؤوب، كما تمكن من إعادة ثقته بنفسه.

وتحدث أيضاً أنه يشعر براحة كبيرة خلال وجوده مع مونشنغلاذباخ، واصفاً إياه بأنه نادٍ عظيم بلاعبين رائعين، وبيئة رائعة كذلك.

يتميز إيمبولو الذي يبلغ طوله 187 سنتيمتراً بقدرته على اللعب في مختلف مناطق الخصم الدفاعية، واضعاً نصب عينيه مرمى الخصم فقط.

ويمتلك قدمًا اليمنى دقيقة، ويشكل خطورة كبيرة حين تنفذ الركلات الثابتة غير المباشرة، ولديه بنية جسدية قوية، ونظرة شاملة للملعب من خلال تمريراته البيئية.

تبلغ قيمته السوقية 13 مليون يورو بحسب آخر تحديثات موقع "Tranfermarkt" المتخصص بالإحصائيات الرياضية.

بريل إيمبولو.. فتى بوروسيا مونشنغلاذباخ الذهبي

الـ19 عاماً حينها أعين كشافه الأندية الألمانية، لينضم بصفقة بلغت قيمتها 20 مليون يورو إلى نادي شالكة عام 2016.

لم تجر الرياح كما اشتتهه إدارة النادي الألماني شالكة، فقد تعرض إيمبولو لإصابات حدثت من قدراته التهديفية وخففت من أرقام سجله، ليسهم خلال ثلاث سنوات قضاها مع النادي بـ21 هدفاً فقط، تسعة منها تمريرات صنعها لزملائه. في عام 2019 انتقل إيمبولو إلى نادي بوروسيا مونشنغلاذباخ، بصفقة بلغت قيمتها عشرة ملايين يورو فقط، لبدأ استعراض قدراته من جديد.

وسجل اللاعب (الكاميروني الأصل) مع ناديه الجديد، سبعة أهداف وصنع أربعة أخرى في 28 مباراة خاضها في الدوري الألماني، قبل أن يتوقف الموسم الكروي بسبب فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

عركلت الإصابات المتكررة وصول مهاجم نادي بوروسيا مونشنغلاذباخ الألماني بريل إيمبولو، إلى النجومية في عالم كرة القدم، ولأن الذهب لا يصدأ، استطاع السويسري تقديم نفسه هذا الموسم بشكل لافت.

بريل إيمبولو.. من هو؟

ولد بريل إيمبولو في 14 من شباط عام 1997، في سويسرا، ولم ينتظر كثيراً حتى بدأ بممارسة كرة القدم، ففي سن 13 انضم لنادي ناشئي نادي بازل عام 2010.

أمضى إيمبولو أربع سنوات متنقلاً بين صفوف النادي السويسري، حتى رُفع إلى الفريق الأول عام 2014.

تألق الشاب إيمبولو برفقة بازل في ذلك الموسم، مسجلاً لمصلحته 31 هدفاً وصانعاً 22 هدفاً، خلال 90 مباراة شارك فيها بالدوري السويسري الممتاز (Super League). بهذا الأداء المبهر، لفت اللاعب ذو



05-03
2015



09-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنابادي
enab baladi
من كرم الثورة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP



تعا تفرج
خطيب بدلة

المقامة السورية

طابت أوقاتكم يا حضرات، إليكم جملاً وعبارات، منقولة عن رجل، شجاع بل بطل، رجل من عامة الناس، لديه فائض من الإحساس، وقد كتب لنا بروية، مقامة اسمها "السورية"، قدمها بطريقة الارتجال، إذ تنحنح قليلاً وقال:

محسوبكم أبو النوري، طفران جداً "أندبوري"، دعمكم من كل التفاصيل، أنا هارب من البراميل، ومن المعارك الجانبية، ومن قذائف المدفعية، والهذر وسقط الكلام، والكذب في وسائل الإعلام، والتلفيق والشائعات، والسجون والمعتقلات، وإغلاق الكتب والمخافض، وثلاثين من حكم حافظ، وسعيه الدائم والحثيث، لتسليمتنا لذلك الوريث، الذي لا يعرف من الحكم، سوى ذبح الناس والفرم، وهدم البيوت بما فيها، على رؤوس ساكنيها، والتحدث بالناقل والبديهيات، واستجلاب الكثير من الغزاة، ومع كل هذا وذاك، ورغم التردد والارتباك، يأتيك واحد ثرثار، غريب المنطق والأطوار، يحسدك على عيشتك الجريئة، وأمور بلادك التعبانة، و: نياك يا أبو النوري، أنت مواطن سوري! ومن دهشتي واستغرابي، كدت أشقشق ثيابي، وأخلط الخل بالزيت، وأمضي نهاري في البيت، وقلت دعني بحالي، يا من شغلني بالي، وأجفطني تخريفك الثوري، وأخرجني غباؤك عن طوري..

ومن فرط حزني وهمي، ذهبت إلى ضيعة أمي، في عز الحر والشوب، بباصات الهوب هوب.. الطريق ذو الساعتين، صار يحتاج ليومين، ولدى الوقوف عند حاجز، يُعرف المغلوب من الفائز، فقبل أن تأخذ استراحة، يقول العنصر بصراحة "إذا بدك توصل بالسلامي، زيت الخمسمية قدامي"، أتريد أن نستضيفك؟ ونضع جنباً على رغيفك؟ نقول لك أهلاً وسهلاً، يا هيك الضيوف يا بلا، منطرك على الإسطرلاب، ومنغديك في قلب الدولاب، ولك شوبك انسلطت؟ سمعني شو قلت، أوعى بشفاتيرك تبربر، وتحكي مع رفيقك وتترثر، إذا بتدور بالحكي وبتلف، الخمسمية بتصير ألف، وإذا بتزدها كلمتين، بدي سلخك كفين، مثل فراق الوالدين، ولك إنته ما بتسمع؟ بتنزل لتحت ولا بتدفع؟ ومرة من المرات يا ماما، قامت عند الحاجز القيامة، طلع العنصر إلى الباص، وحاص بالكلام ولاص، تمايل في الممر وتبختر، وصار يسبب ويتشفت، وعمل حركة بقبضته، وأمسك رجلاً من رقبته، وأخرجه من بين الركاب، بالرفس واللطم والسباب، وقال له أنت واطي، وبدي أبوسك صباطي، اعطني ملخص تعليمك، واسم مجموعتك وتنظيمك! ولكن الأمور تسير، بين عسر وتيسير، ومع أن الموازين اختلفت، مشكلة الرجل انحلت، إذ قابل رئيس المفرزة، وأعطاه رشوة محرزة، وبعد كل هذا التعب، وإهانتنا بلا سبب، والضرب والرفس والسباب، والزجر كأننا كلاب، قابلت أمي في المساء، وتخلت عن الصلف والكبرياء، قبلت رأسها ويديها، وانبطحت تحت قدميها، وأخبرتها بخبر، لو كتب بالإبر، على أماق البشر، لكان عبرة لمن اعتبر: شمس الله ساطعة، وبلاد الله واسعة، فلماذا جنيت عليّ، وولدتني في سوريه؟

قالت لي اسكت يا ولد، نحن أهل هذا البلد، وأولئك الكلاب المجرمون، سيأتي يوم ويرحلون.. قلت هذه الخطابات، ستلاحقنا إلى الممات، وتفضلي يا خديجة، هاي قدامك النتيجة.. وتناهب مثل ثور، فلاحوا عليه للعصر، أنا ناهب يا أمي لأنام، وسنرى ما تخبي الأيام، مستقبلاً مشرقاً أم سخام؟!

"عزف منفرد" .. تكرار المكرر



نابيل محمد

إدارة فنية تظهر الموسيقى مناقضة لحركات أيدي العازفين سواء "الكونترباس" أو الرق أو الكمان، بشكل واضح لأي متابع. فمشهد العزف الجماعي على الرغم من أنه أكثر المشاهد حركية في الفيلم الكئيب، تركبته غير مضبوط، وكأنه "بروفا" أولية لمشهد سيحتاج الخروج منه بصورة لائقة إلى إعادته عشرات المرات. لا تقف المشكلات الفنية هنا، إنما سنبادف أسئلة أخرى لا يجيب عنها الفيلم، أسئلة واقعية مصدرها الواقعية ذاتها التي يتخذها الفيلم لأحداثه، كقدرة الرجل المسن على العودة بـ"بقجة" مليئة بالذهب والنقود من مواقع سيطرة "المسلحين" دون أن يعترضه أحد، بل قدرته على إيجاد ثرواته في منزله المدمر، والحاجز الملائكي في تعامله مع الداخليين والخارجيين من مناطق "المسلحين".

كلما خرجت كاميرا عبد اللطيف عبد الحميد من القرى التي لازمتها وأنتجت فيها الجيد والرديء، جاءت بمنتج أول إشكاليته الضعف وتشتت الهوية. فكيف إن خرجت هذه الكاميرا إلى وسط مدني مدمر ومحاصر بألة عسكرية، على كل من يحرك كاميرا فيه واجب تقديس هذه الألة قبل البدء بتصوير أي مشهد.

الحמיד بجديد، إنما يكرر ما خرجت به تجارب عالمية بمجموعة من الشرائط، بقصص لا حدود لها عن موسيقيين يُجبرون على العمل التجاري، وعلى الابتعاد عن الصالات الاحترافية وخشبات الأوبرا وصلات العرض الراقية، ليكونوا مؤديين مرافقين لطاولات العشاء، يحركون خصور الجالسين حولها. لعل مجرد ذكر هذه القصة سيأتي بعدة شرائط إلى ذهن متابعي السينما في العالم، ومن هنا بالضبط انطلق عبد الحميد لعرض قصة عازف "كونترباس" يعمل في مطعم، فتتبعه صديقه وحببيته القديمة عازفة الكمان، التي تعمل سائقة سيارة أجرة اليوم، لتعزف معه في المطعم، ثم زوجته لتغني. كل ذلك كان متماشياً مع القصة المفصلة وهي رعاية العازف لرجل مسن مريض نازح، نُمرت ممتلكاته من قبل "المسلحين".

يعالج الفيلم القضية بسطحية مسيطرة على كل تفاصيل القصة، سطحية يسهم فيها أداء الممثلين، فيبدو وجود بطل الفيلم قادي صبيح خلف آلة "الكونترباس" كوميدياً بشكل ما، ويبدو أن الوقت لم يتح أبداً لتدريبه على العلاقة مع الآلة، ارتباك واضح لوقوفه خلفها، وبالتأكيد سوء

ما يشاء، وما أعطاه فرصة لم تُمنح لكثيرين غيره من مخرجي السينما في سوريا.

يعود عبد الحميد في آخر أفلامه "عزف منفرد" 2019، ليواكب المرحلة التي أصبح عنوانها السينمائي السوري أفلام جود سعيد، والتي صاغ من خلالها سعيد الخطاب السياسي الحزبي البعثي الذي صقله النظام السوري عبر السنوات الأخيرة كاملاً من خلال الأفلام، لتكون أفلامه المكافئ السينمائي لرواية النظام عما يجري في سوريا، فتعاني ما تعانيه هذه الرواية من تناقضات، وسوء حبكة، وخطابية جافة، وبالتأكيد وقبل كل شيء رداءة في الإخراج. لذا فقد يكون من المناسب رؤية سينمائيين "عتاق" يواكبون اليوم، عل ما يقدمونه يختلف.

وبالفعل لا يمكن القول إن ما قدمه عبد الحميد، في فيلمه الأخير "عزف منفرد"، مطابق لمدرسة جود سعيد الراجحة، لكن باب المقارنة هنا لا يظلم أي مخرج بل يسهل عليه التميز، كونه يحط من المعايير الفنية، فيبدو أي شريط منتج يحمل أي لمحة سينمائية، فيلمًا حقيقياً ناجحاً من السطحية وعدم وجود موضوع متماسك. في "عزف منفرد"، لا يأتي عبد



مشهد من الفيلم